دروس في ولاية الفقيه

دروس
في ولاية الفقيه

إعداد ونشر
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع دكاش

هاتف: ٠١/٥٥٣٢٩٣ - ٠١/٢٧٩٥٧١

فاكس: ٠١/٢٧٩٧١٠ - ص.ب. ٢٤/١٣٥ - ٢٥/٣٢٧

الكتاب: دروس في ولاية الفقيه

إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى تشرين أول 2005م - 1426هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة

مقدمة

الحمد للّه رب العالمين والصلاة على رسوله محمد المصطفى وآله الطاهرين، إن ولاية الفقيه ليست مجرد نظرية فكرية يبحثها العلماء في طيات كتبهم، ولا هي مجرد حلم يراه المثاليون ويصورونه في مخيلاتهم، بل هي حياة وواقع ومنهج ونظام، يقوم على أساسها المجتمع الإسلامي ليحقق الإنتصارات الواحد تلو الآخر ببركتها.

ولاية الفقيه هي التجربة الإسلامية الأصيلة، والرائدة التي استطاعت أن تقدم الإسلام بأبهى صوره.

فما هي أسس هذا النظام، وما هو مستنده الشرعي، وما هو تكليفنا تجاهه؟ هذه الأسئلة هي بعض ما تم عرضه في هذا الكتاب الماثل بين يديك، والذي اهتممنا بكتابته بأسلوب سلس يحافظ على الدقة العلمية رغم سهولته.

نسأل اللّه تعالى أن يجعلها خطوة مباركة في سبيل ترسيخ طاعته، والتمهيد لظهور حجته عجل الله فرجه الشريف. والحمد للّه رب العالمين.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الأول:

الدين والحكومة

الإسلام وضرورة وجود الحاكم

تعتبر الحاجة الإنسانية الثابتة هي العامل الأساسي لضرورة وجود قانون وحكومة، وهذه الحاجة تنشأ بملاحظة طبيعة الإنسان التي تدعوه ليعيش مع أخيه الإنسان فيفيده ويستفيد منه.

ولكن الإنسان ونتيجة ميوله وغرائزه من حب الذات والمال الجاه والحرية المطلقة لجميع ما يهواه سوف يقع الإختلاف والتعارض بين ما يريده هو وما يريده الآخرون، ولا بد لأجل حل هذا التعارض والإختلاف من وجود مرجعية يتم الإحتكام إليها والخضوع لها وليست هذه المرجعية سوى «القانون» وأهم ما ينبغي أن يحمله هذا القانون هو العدالة لجميع الناس عبر اعطاء كل ذي حق حقه ورعاية العدل الإجتماعي.

وإذا كان القانون يشكل ضرورة لبني البشر فإن وجود الحاكم هو ضروري لتطبيق هذا القانون لأن الإنسان قد يتجاوز القانون ولا يخضع له رعاية لمصالحه الخاصة، فوظيفة الحاكم هي ضمان تطبيق القانون لتحقيق العدل الإجتماعي.

لقد وردت الروايات التي تتحدث عن ضرورة وجود الحاكم ففي رواية نهج البلاغة أن علياً عليه السلام لما سمع مقولة الخوارج: لا حكم إلا للّه قال: «**كلمة حق يراد**

قال تعالى: ﴿**اليَوْمَ أكمَلتُ لكَمْ دِينَكَمْ وَأتمَمْتُ عَلَيْكَمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكَمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾[1].

وقال تعالى: ﴿**مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ**﴾[2].

٢ ـ شاملة مؤبدة: إن معنى كون رسالة الإسلام خاتمة الرسالات هو أنها جاءت للبشر كافة فلم تأت لقوم بعينهم ولا لجماعة خاصة بل هي لجميع الناس مهما تعددت ألوانهم وأعراقهم. قال تعالى ﴿**ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**﴾[3] وفي آية أخرى: ﴿**نَذِيراً لِّلْبَشَرِ**﴾[4].

وكذلك هي رسالة مؤبدة إلى يوم القيامة تصلح لتنظيم حياة الإنسان إلى يوم القيامة مهما تطور هذا الإنسان وارتقى في حضارته وصناعته فإن شريعة الإسلام تواكبه في هذا كله.

أحكام الإسلام

إذا كانت رسالة الإسلام شاملة لكافة جوانب الإنسانية فهذا يعني أنها نظمت علاقة الفرد مع الآخرين أي مع المجتمع ككل، ففي الإسلام نظام للعقوبات تكفلته أحكام الحدود والقصاص ونظام للدفاع تكفلته أحكام الجهاد ونظام للإقتصاد تكفلته أحكام المعاملات من البيع والإجارة وغيرها...

إن ملاحظة تشريعات الإسلام هذه تشهد وبوضوح على لزوم إقامة الدولة والحكومة لأن الكثير منها لا يملك قابلية التنفيذ إلا في ظل دولة قوية قادرة، وعدم قيام الحكومة يعني تعطيل هذه الأحكام.

بل تضمنت أحكام الإسلام قوانين أخرى وتشريعات لبيان كيفية تطبيق هذه

---

(١) سورة المائدة، الآية:٣

(٢) سورة الأنعام، الآية:٣٨

(٣) سورة الأنعام، الآية:٩

(٤) سورة المدثر، الآية:٣٦

به الباطل، نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله وآنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر»[1].

وفي رواية الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام لما سأله: فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم قال عليه السلام: «**إن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمر أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره»**[2].

ولكن يبقى سؤال: هل للإسلام حكمه ونظامه الخاص أم أنه ترك للناس تحديد النظام المناسب لهم وللإجابة عن هذا السؤال علينا أن نلاحظ الأمور التالية:

الرسالة الخاتمة الكاملة

لقد خص اللّه عزَّ وجلَّ شريعة الإسلام من بين الشرائع السماوية بأن جعلها خاتمة الشرائع والرسالات فلا شريعة بعدها ولا رسالة. وهذه الخصوصية تتضمن أمرين مهمين:

١ ـ أنها كاملة: فهي شريعة لاحظت في تشريعها كل ما يحتاج إليه الإنسان وكل ما يواجهه في أمور حياته منذ أن يأتي إلى هذه الحياة وإلى أن ينتقل إلى الحياة الأبدية. فقد نظّم اللّه عزَّ وجلَّ للإنسان مصالحه الفردية والاجتماعية وحدد له نظام علاقته مع الآخرين فيما يرتبط بعائلته ومجتمعه وفيما يرتبط بالسياسة والاقتصاد وغير ذلك.

---

(١) نهج البلاغة، من كلام له (ع) رقم ٤٠.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع)، ص١٠٧، ح١، الشيخ الصدوق.

وطرق تنفيذها.

ـ لا يمكن لأي مجتمع أن ينظم أموره إلا في ظل وجود قانون ووجود حاكم يضمن تنفيذ هذا القانون.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما معنى كون رسالة الإسلام خاتمة، كاملة، شاملة مؤبدة؟

٢ ـ كيف تدلنا أحكام الإسلام على ضرورة وجود حاكم إسلامي؟

٣ ـ لماذا كان القانون ضرورة بشرية، وهل يكفي وجود قانون لحل مشكلة المجتمع؟

للمطالعة

درسٌ للجميع

كان سماحة الإمام الخامنئي دام ظله يولي عناية خاصة للإهتمام بأمور العائلة.

قبل لقاء له دام ظله مع مجموعة من حرس الثورة»، توفقت لدخول مكتبه، وفي سياق إطمئنانه على أحوالنا ومع أنه كان واقفاً توجّه لنا بالقول: «**في الوقت نفسه الذي تتابعون فيه أمور العلم، اهتموا أيضاً بشؤون العائلة، ولا يكون إهتمامكم منحصراً بأعمال «الحرس» وتُضيّعوا حق أفراد العائلة، فيشعر الأبناء أنه لا يُهتم بهم بالشكل اللائق**».

وأكمل قائلاً: «**أبناؤكم في فترة نمو وتطوّر، ويحتاجون إلى توجيه أكبر. فالذين لا يبعد مكان عملهم عن بيوتهم كثيراً والذين بإمكانهم أيضاً، عليهم السعي لتناول طعام الغداء والعشاء إلى جانب عوائلهم**».

الأحكام وما هي الطرق التي ينبغي إعتمادها لصيرورة هذه الأحكام واقعاً يحتكم إليه الناس ويعيشون في ظله.

يقول الإمام الخميني قدس سره: «**مجموعة القوانين لا تكفي لإصلاح المجتمع، ولكي يكون القانون مادة لإصلاح وإسعاد البشر فإنه يحتاج إلى السلطة التنفيذية، لذا فإن اللّه . عزَّ وجلَّ . قد جعل في الأرض إلى جانب مجموعة القوانين حكومة وجهاز تنفيذ وإدارة، الرسول الأعظم كان يترأس جميع أجهزة التنفيذ في إدارة المجتمع الإسلامي... والحق أن القوانين والأنظمة الاجتماعية بحاجة إلى منفذ**»[1].

وقد وردت الآيات تحث الناس على إحياء أحكام الإسلام.

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ**﴾[2].

وورد في الرواية عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**ساعة إمام عدل عادل أفضل من عبادة سبعين سنة، وحدٌّ يقام للّه في الأرض أفضل من مطر أربعين صباحاً**»[3].

خلاصة الدرس

- رسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة وهي كاملة لاحظت في تشريعها كل ما يحتاج إليه الإنسان وهي شاملة للبشر كافة وهي مؤبدة إلى يوم القيامة.
- إن أحكام الإسلام تشهد وبوضوح على ضرورة ولزوم إقامة الدولة والحكومة لأن من هذه الأحكام ما لا يمكن إقامته إلا عبر قيام دولة وحكومة.
- تضمنت أحكام الإسلام قوانين وتشريعات تبيّن كيفية تطبيق هذه الأحكام

(١) الحكومة الإسلامية، ص٣٣

(٢) سورة الحج، الآية:٤١

(٣) فروع الكافي، الكليني، ج٧، ص١٧٥، ح٨، باب التحديد من كتاب الحدود.

الدرس الثاني:

ضرورة الحكومة في زمن الغيبة

لقد تحدثنا في الدرس السابق عن أحكام الإسلام وتوقف آدائها على وجود حكومة وجهاز تنفيذي، ولكن يبقى هنا سؤال لا بد من الإجابة عنه فما هو هذا السؤال؟

لقد كتب اللّه عزَّ وجلَّ لصاحب العصر والزمان عليه السلام أن يغيب عن الناس، فحرمت الناس من بركات وجوده، وما دامت الحكمة الإلهية قد اقتضت غياب الإمام عليه السلام فهل يعني ذلك الإلتزام بتعطيل الأحكام وعدم لزوم قيام حكومة إسلامية تؤدي فريضة تنفيذ هذه الأحكام؟

هذا السؤال هو الأكثر اتصالاً بنا لأنه يتحدث عن عصر الغيبة الذي نعيشه، والذي قد يتحول إلى شبهة لدى البعض تدعوهم إلى إلتزام بيوتهم وعدم قيامهم بأي عمل يعود إلى تحديد مصير المجتمع الإسلامي، بشكل ينسجم عملياً مع مقولة فصل الدين عن السياسة، وقد واجه الإمام الخميني قدس سره أثناء قيامه بالدور الكبير في الثورة الإسلامية المباركة ـ هذه الشبهة في خطاباته وكتاباته.

شبهات حول قيام حكومة العدل

يمكن أن يذكر كدليل على عدم جواز قيام الحكومة الإسلامية في عصر الغيبة بالعديد من الأمور ونذكر بعضها:

إهتمام القائد بالعائلة كان بالنسبة لي أمراً ذا جاذبية. وسماحته ـ علاوة على حساسيته الخاصة في أمور الدولة والأمور العسكرية ـ فهو يشير إلى أمور بسيطة ودقيقة، وفي الوقت نفسه مهمة تكون درساً للجميع.

اقرأ

كتاب ولاية الفقيه في حكومة الإسلام:

تأليف آية الله السيد محمد الحسيني الطهراني

يقع هذا المؤلف في أربعة أجزاء وهو مقسم على دروس في كل مجلد اثنا عشر درساً.

موضوعه: يبحث الكتاب موضوع الولاية، فيبحر في أعماقها ويفصل في تفصيلاتها فهو بحوث معمقة تحاول أن تدرك موضوعها بشمولية.

تعريف بمواضيع الكتاب:

المجلد الأول: معنى الولاية وولاية الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ويتعرض للروايات التي استدل بها على ولاية الفقيه.

المجلد الثاني: يبدأ بالحديث عن رواية كميل بن زياد، وعن الدليل العقلي على لزوم تشكيل الحكومة، وميزان أعلمية الفقيه.

المجلد الثالث: عن شروط الولي الفقيه، ووظائفه، وإشرافه على الجهاد...

المجلد الرابع: حقوق الوالي على الرعية، حق الرعية على الوالي.

على أن في المجلدت الأربعة الكثير من المواضيع الأخرى ذات الأهمية.

مواجهة العدو لا سيما في عصرنا الحاضر.

ب ـ إقامة الحدود: حيث تتضمن شريعة الإسلام قانون عقوبات يضع حداً للإعتداء على حقوق الناس، وهذا كله موكول إلى الحاكم الإسلامي العادل المأذون له من قبل اللّه عزَّ وجلَّ.

ج ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهو من أعظم الواجبات الإلهية وقد ذكر له الفقهاء مراتب من الإنكار بالقلب واللسان واليد، وإذا كان الإنكار بالقلب واللسان ميسراً لكل مكلف فإن الإنكار باليد تتوقف فعاليته في أكثر الحالات على وجود حكومة عدل مأذون لها من اللّه تعالى تقوم بفرض المعروف واجتثاث المنكر.

إلى سائر الأحكام الأخرى كإقامة الجمعة والجماعات والفرائض الكبرى...

من العجيب أن يقال بضرورة حفظ أموال اليتامى والغيّب والقاصرين وأموال الحقوق الشرعية ولا يؤمنون بحفظ دماء المسلمين وأعراضهم؟ فهل يمكن أن لا يرضى الشارع بإهمال هذه الأموال الصغيرة الخاصة ويرضى بإهمال كيان المسلمين وأموالهم وأعراضهم؟

الثاني: إن ما ورد من الروايات في ذم بعض الخارجين زمن الأئمة عليهم السلام له علاقة بأهداف هؤلاء الخارجين، وبالمصالح في ذلك الزمان، فالإمام كان موجوداً ولا بد وأن يكون الخروج بإذنه وهؤلاء إما أنه لم يكن خروجهم بإذن الإمام عليه السلام أو أنه كان للدعوة لأنفسهم وليس للإمام، أو إلى سائر الأسباب التي لا تثبت لنا عدم جواز القيام وتأسيس حكومة العدل حتى في عصر الغيبة.

وكذلك الحال في الروايات التي وردت بلسان أن الخارج قبل قيام القائم هو طاغوت فإنها تذم ذلك الخارج الذي يدعو إلى نفسه ولا تذم وتمنع خروج من يقوم لنقض الباطل وإقامة حكومة العدل طبق الأحكام الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

الثالث: إن الحديث عن حرمة إلقاء النفس في التهلكة غير صحيح من أساسه لأن الواجب الذي يقضي إقامة حكومة العدل هو من أهم الفرائض الإلهية، وكيف

منها: الروايات المتعددة الواردة من آئمة آهل البيت عليهم السلام والتي وردت بذم بعض الخارجين على الحكومات في زمانهم وذلك كرواية عيص بن القاسم حيث يقول الإمام عليه السلام: «**فالخارج منّا اليوم إلى أي شيء يدعوكم؟ إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله؟ فنحن نشهدكم أننا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم...**»[1].

منها: الروايات الواردة في ذم الخروج قبل قيام القائم وأشهر هذه الروايات: «**واللّه لا يخرج أحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله كمثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به**»[2] ورواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: «**كل راية ترفع قبل قيام القائم عجل الله فرجه فصاحبها طاغوت يعبد من دون اللّه عزّ وجلّ**»[3].

منها: إن الخروج مع عدم وجود الإمام المعصوم هو إلقاء للنفس في التهلكة وهو حرام لأن حفظ النفس واجب على المسلم.

احقاق الحق بقيام حكومة العدل

والجواب عن شبهة القعود وعدم القيام لاحقاق الحق واضح جداً ويمكن أن نذكره ضمن أمور أيضاً.

الأول: إن ملاحظة أحكام الإسلام التي لا تقام إلا في ظل حكومة إسلامية عادلة يفرض قيام الحكومة وإلا فإن تركها سوف يؤدي إلى تعطيل الكثير من الأحكام ومثال ذلك:

أ ـ الدفاع: الجهاد والدفاع عن بلاد المسلمين ودمائهم وأعراضهم واجب باتفاق كافة الفقهاء، وأداء هذا الواجب يتوقف على وجود حكومة قادرة على تجهيز المسلمين بالقدرات القتالية وتجهيز أنواع الأسلحة التي تُمكّن المسلمين من

(١) فروع الكافي، الكليني، ج٨، ص٢٦٤، حديث ٣٨١.

(٢) فروع الكافي، الكليني، ج٨، ص٢٦٤، حديث ٣٨٢.

(٣) فروع الكافي، الكليني، ج٨، ص٢٩٥، حديث ٤٥٢.

القاء للنفس في التهلكة.

٣ ـ إن الجواب عن هذه الشبهة هو: أن أحكام الإسلام لا يمكن تعطيلها وهي تتوقف على وجود حاكم عادل مأذون له من اللّه عزَّ وجلَّ فالجهاد وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أحكام لا تؤدى إلا في ظل حكومة العدل. والروايات التي وردت بالذم للخارجين إنما تتحدث عمن يدعو لنفسه دون أصحاب الحق. والقيام لا يكون إلقاء للنفس في التهلكة لأن مدرسة الإمام الحسين عليه السلام تعلمنا عدم جواز إقرار ظالم على ظلمه.

أسئلة حول الدرس

١ ـ كيف تثبت ضرورة قيام حكومة العدل من خلال ملاحظة الأحكام الشرعية؟

٢ ـ كيف تجيب على من يتمسك بالروايات لرفض قيام حكومة العدل؟

٣ ـ هل يعتبر القيام لاحقاق الحق القاء للنفس للتهلكة؟ اشرح ذلك؟

للمطالعة

لا تجعلوا أخباري في أول النشرات الإخبارية

سمعت أن الإمام الخميني قدس سره قال للسيد محمد الهاشمي عندما زار الإمام بصفته المدير التنفيذي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون؛ أنه لا يرغب في جعل الأخبار المرتبطة به في صدارة النشرات الإخبارية للتلفزيون وإظهار صورته على الشاشة عند إذاعة تلك الأخبار، وقد أجاب السيد الهاشمي على ذلك بالقول: إن الناس يحبون رؤيتكم وسماع أخباركم باستمرار من التلفزيون، وعندها قال الإمام قدس سره: «إن علاقتنا بالشعب لم تتولد من خلال الإذاعة والتلفزيون، بل كانت قائمة قبل أن

نفسر قيام الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء، أو ليست الثورة الحسينية مدرسة للأجيال كلها، أو لم يكن قيام الإمام الحسين عليه السلام لتعليم الناس ألا يقروا ظالماً على ظلمه. ولذا كان الإمام الخميني قدس سره يستحضر الثورة الكربلائية في خطاباته للشعب الإيراني ويؤكد أن كل ما عندنا هو من عاشوراء.

الرابع: أنه قد وردت الروايات العديدة في مدح من يخرج لطلب الحق ونصرة المظلوم فقد ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «**كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه. فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء**»[1].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي**» أي يمهدون لظهوره وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «**رجل من أهم قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين**»[2].

خلاصة الدرس

١ ـ إن غيبة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه لا تعني تعطيل أحكام الإسلام التي لا بد من إقامتها وإذا توقفت إقامتها على تأسيس حكومة العدل وجب ذلك.

٢ ـ يمكن أن يذكر كدليل على عدم جواز الخروج قبل قيام القائم أمور كالروايات الذامة لبعض الخارجين والناهية عن الخروج قبل قيام القائم ولأنه

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج٥٢، ص٢٤٣.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٥٧، ص٢١٦.

الثاني: صيغة الحكومة بعد وفاة النبي ﷺ

الثالث: صيغة الحكومة الإسلامية في العصور الحاضرة.

الرابع: صفات الحاكم الإسلامي

الخامس: أركان الحكومة الإسلامية

السادس: خصائص الحكومة الإسلامية ومميزاتها

السابع: برامج الحكومة الإسلامية ووظائفها

الثامن: المنابع المالية للحكومة الإسلامية

نسيطر على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، ولذلك فلا تؤثر هذه الوسيلة على علاقتنا بالشعب وعلاقة الشعب بنا»[1].

لا تتحدثوا عني بهذا المقدار

كان الإمام لا يحب نقل القضايا المرتبطة بشخصيته في الصحف، ويكرر القول للمسؤولين عنها: «لا تتحدثوا عني بهذا المقدار»؛ وغاية ارتباطه بالصحف هو أن تنقل الوصايا الإرشادية بشأن قضايا البلاد المختلفة، وفي هذا الموقف درسٌ بليغٌ لنا. كان الإمام قدس سره يحب كثيراً أن تتحدث الصحف عن هموم الناس وما يرتبط بمطالبهم وما يخدمهم. وفي المقابل لم نلاحظ ولا مرةً واحدة أنه يرغب في أن تقدم الصحف خدمة له مهما كانت بسيطة. رغم أن مسؤولي الصحف كانوا يترصدون أبسط إشارة من الإمام تعبّر عن مثل هذه الرغبة الشخصية[2].

كتاب معالم الحكومة الإسلامية

محاضرات العلامة الشيخ جعفر السبحاني، بقلم جعفر الهادي

موضوع الكتاب: دراسة موسّعة عن صيغة الحكومة الإسلامية وأركانها وخصائصها، ويكفي الإطلاع على عناوينه لمعرفة أهميته، وقد قسمه المؤلف إلى عدة فصول.

عناوين الفصول:

الأول: بحوث تمهيدية حول الحكومة

(١) حجة الإسلام والمسلمين مسيح المهاجري، ملحق صحيفة جمهوري إسلامي بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لوفاة الإمام.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين مسيح المهاجري، ملحق صحيفة جمهوري إسلامي بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لوفاة الإمام.

الدرس الثالث:

نظام الحكومة في عصر الغيبة

إدارة الولي الفقيه للدولة

عندما أسس النبي الأكرمﷺ دولة الإسلام الأولى في المدينة كان المجتمع الإسلامي صغيراً في تعداد أفراده وفي مساحته فكان النبيﷺ يتولى إدارة هذا التجمع بشكل مباشر، وعندما اتسعت رقعة بلاد الإسلام ودخل الناس في دين اللّه أفواجاً ابتدأ النبيﷺ بالإعتماد على وكلاء عنه يرسلهم إلى أطراف الدولة على رأس القوى المسلحة وهم الذين عرفوا باسم الولاة. وهكذا سارت حياة المسلمين بعد وفاة النبي فكانت طريقة إدارة الدولة تعتمد على الولاة فنجد في سيرة الإمام عليعليه السلام أنه أرسل ولاة له على الأمصار كمالك الأشتر حيث ولاه على مصر...

وفي العصر الحديث ونتيجة عوامل متعددة أصبحت البلاد والدول تدار عبر نظام محدد تتوزع فيه السلطات بنحو يضمن السلامة الإجتماعية فأصبحت البلاد تدار عبر الوزارات والمجالس الوزارية وإذا كان هذا النظام هو المعتمد يأتي السؤال عن علاقة الولي الفقيه بالدولة وكيفية النظام الذي يعتمده لإدارة الدولة.

إننا ولأجل الإجابة عن هذا السؤال نقف أمام فرضين:

الفرض الأول: أن يتمكن الفقيه من إقامة الحكومة والدولة بنحو يكون له فيها الأمر والنهي.

الولاية. وقد كان الإمام عليه السلام يقوم بتعيين القضاة.

إن ما ينبغي الالتفات إليه هنا هو أن هذه الطريقة لإدارة الدولة من قبل الولي الفقيه ليست هي طريقة ملزمة للفقيه بل له إعتماد أي طريقة يراها مناسبة لإدارة الدولة بنحو يحفظ المبادئ الأساسية والأهداف الرئيسية لإقامة الدولة الإسلامية، وذلك لأنه بعد أن أوصلنا الدليل إلى أن الحكم في عصر الغيبة هو للفقيه فتحديد شكل الحكم هو أيضاً له ولم يرد تحديد شرعي لطريقة خاصة يكون الفقيه ملزماً بالعمل على أساسها.

ولاية الفقيه خارج دولته

أما الفرض الثاني: أن لا يتمكن الفقيه من إقامة الدولة، أو ما هو حكم المسلمين الذين لا يعيشون ضمن الدولة التي أقامها الفقيه وكيف تتحدد العلاقة بين الفقيه وهؤلاء.

إن أول ما ينبغي أن نعرفه هنا هو أن ثبوت الولاية للفقيه لا ترتبط إطلاقاً بتمكنه من إقامة الدولة أو عدم تمكنه من ذلك، فكما أن شأن الإمامة والولاية ثابتة للمعصوم عليه السلام حتى مع عدم تمكنه من تولي الأمور كما حدث مع أكثر أئمة أهل البيت عليهم السلام فإن الولاية التي جعلها الإمام عليه السلام للفقيه لا تتوقف على تمكنه من إقامة الدولة ولذا فإن لزوم الرجوع إليه والعمل طبق رأيه وامتثال أوامره ونواهيه لازم على جميع المكلفين.

والفقيه كما يمكنه المباشرة في إدارة أمور المسلمين في جميع البلاد له أن يعتمد طريقة تعيين الولاة في سائر البلاد بنحو يديرون به أمور المسلمين بمقتضى تعيين الولي الفقيه. ومتى قام الفقيه بتعيين أشخاص في المناطق ـ سواء كانوا أفراداً أو مجالس ـ حتى تلك التي لا تخضع لنظام حكومة الفقيه سرت الولاية إليهم من الفقيه، فلا يجوز مخالفة أوامرهم في دائرة صلاحياتهم، ودائرة الطاعة لهم

الفرض الثاني: أن لا يتمكن الفقيه من إقامة الدولة، أو أنه إذا تمكن من ذلك في بلد ما فما هو حكم البلاد الأخرى التي لا تخضع لنظام حكومة الولي الفقيه.

الولي الفقيه مصدر السلطة

أما الفرض الأول: ومثال ذلك في عصرنا الجمهورية الإسلامية المباركة في إيران حيث أن الحكومة والدولة هي بيد الفقيه وله فيها الأمر والنهي، فما هو النظام الذي يتبع لإدارة الدولة.

تشكل الدولة في مفهومها الحديث من سلطات ثلاث هي:

١ ـ **السلطة التشريعية:** أي مجلس النواب، وهذه السلطة في الدولة الإسلامية تمتاز عن سائر الدول في أنها لا تمتلك صلاحية التشريع المطلق بل هي محكومة لأحكام الإسلام وتشريعاته، ولا يحق لأحد أن يبتدع حكماً يخالف فيه أحكام الشريعة الإسلامية، ولذا تكون وظيفة السلطة التشريعية ترسيم خطوط إدارة البلاد ضمن الإطار الشرعي الذي يحدده الولي الفقيه ـ ولو ضمن آليات ومجالس معينة ـ، فالولي الفقيه يمضي القوانين التي يصدرها مجلس النواب وهي لا تملك شرعيتها إلا بذلك.

٢ ـ **السلطة التنفيذية:** هي عبارة عن الإدارة التي تتولى إدارة الدولة بشكل مباشر وهو ما يسمى بمجلس الوزراء وطريقة تعيين السلطة التنفيذية سواء كان عبر الإنتخاب من قبل الناس أو التعيين من قبل رئيس الجمهورية أو غير ذلك، ولا تملك سلطتها الشرعية إلا من خلال الولي الفقيه لأنه هو الذي بيده شؤون إدارة الدولة والولاية إنما أعطيت له من قبل الإمام المعصوم عليه السلام.

٣ ـ **السلطة القضائية:** وهي سلطة مستقلة عن سابقتيها، وتعيين القضاة ونصبهم إنما هو للفقيه الولي، فإن القضاء كما ورد في الرواية شعبة من شعب

خلاصة الدرس

ـ لا إلزام للولي الفقيه بطريقة معينة في إدارة شؤون الدولة فله إعتماد أي وسيلة يراها أفضل لتحقيق مبادئ وأسس قيام الدولة الإسلامية.

ـ مصدر السلطة الوحيد في نظام الحكومة الإسلامية هو الولي الفقيه وليس للسلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية أي إستقلال في السلطة بل سلطتهم متشعبة من الولي الفقيه.

ـ لا تتوقف الولاية للولي الفقيه على إقامة الدولة الإسلامية، بل له الولاية على المسلمين مع وجود الدولة وعدمها في البلاد.

ـ تعتبر طاعة من ينصبهم الولي الفقيه لازمة على المكلفين ما دامت أوامرهم في دائرة صلاحياتهم ضمن الضوابط الشرعية.

أسئلة حول الدرس

١ ـ هل يمتلك غير الولي الفقيه أي سلطة مستقلة في الدولة الإسلامية؟

٢ ـ هل تتقيد الولاية للولي الفقيه بإقامة الدولة أو له الولاية مطلقاً؟

٣ ـ ما هي الدائرة التي تلزم فيها الطاعة لوكلاء الولي في المناطق؟

تقتصر على الأمور الموكولة إليهم وليس لهم حق الطاعة في خارج دائرة صلاحياتهم.

لزوم طاعة من نصبه الولي الفقيه

وقد كفل الإسلام حكومة العدل من خلال ما فرضه من مواصفات لهؤلاء الولاة ففرض فيهم:

أ ـ الكفاءة والأمانة والخبرة: حتى يصل في إدارة الأمور إلى مقصودها الأساسي دون ظلم لأحد وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر لما ولاه على مصر «**ثم انظر في أمور عمّالك فاستعملهم اختباراً ولا تولّهم محاباة وأثرة فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة**»[1].

ب ـ انتخاب الصالحين لإدارة الأمور: كما ورد عنه عليه السلام: «**إن للولي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة إنصاف في معاملة فامسك مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال عنهم**»[2].

ج ـ اعتماد العيون: أي إعتماد طريقة يعرف فيها كيف تتم إدارة الأمور قال الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر: «**ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإنَّ تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على إستعمال الأمانة والرفق بالرعية**».

مضافاً إلى أمور أخرى يلزم مراعاتها، كعدم التعدي عن صلاحياته، فلا يأمر بما لا شأن له به، والتصرف بحكمة، ومراعاة الدقة في التصرف بأموال الناس، وكذلك الأموال الشرعية.

---

(١) نهج البلاغة، عند الإمام (ع) إلى مالك الأشتر.

(٢) نهج البلاغة، عند الإمام (ع) إلى مالك الأشتر.

استهل الكتاب بتمهيد ومدخل تحدث فيه عن أنواع الإمامة والقيادة، وقسم الكتاب بعدها إلى ثمانية أقسام وتحت كل قسم فصول عديدة.

عناوين الأقسام:

الأول: فلسفة القيادة

الثاني: موقع القيادة

الثالث: مؤامرتان خطرتان

الرابع: خصائص القيادة

الخامس: آفات القيادة

السادس: الحقوق المتبادلة بين الناس والقيادة

السابع: أئمة الإسلام بعد النبيﷺ

للمطالعة

كان يعتمد على الشعب

من الأمور المهمة للغاية التي عمل بها الإمام الخميني قدس سره، ولا زال العمل بها جارياً، والتي نرى ثمارها المباركة هذه الأيام أيضاً، هو الاعتماد على الشعب ـ وهو الحاكم في الحقيقة ـ في جميع التحركات، وهذا ما كان يوصينا به بإستمرار ويصرح به في جميع بياناته وخطبه[1].

الشعب متقدمٌ علينا

جرى الحديث يوماً ـ في لقاءٍ جمعنا وعدد من الأخوة بالإمام في منزل ولده السيد أحمد ـ عن التضحيات التي يقدمها الشعب، فقال الإمام: «**إن الجماهير متقدمة علينا كثيراً، ونحن نتحرك خلفها**». وعندها قال أحد الأصدقاء: إنّ هذا يصدقُ علينا، ولكننا لا يمكننا أن نقوله بالنسبة لسماحتكم، جنابكم متقدمٌ على الشعب ولا شك، فانزعج الإمام من هذا القول: وقال: «كلا، بل الشعب متقدم»، لقد كان الإمام يعتقد ـ بعمق وقوة ـ بأن الشعب جيد وثوري»[2].

اقرأ

الكتاب: القيادة في الإسلام

المؤلف: الشيخ محمدي الريشهري

موضوع الكتاب: القيادة في الحكومة الإسلامية.

(١) حجة الإسلام والمسلمين الهاشمي الرفسجاني، صحيفة جمهوري إسلامي، ١٣ ـ ٣ ـ ١٣٦٩ هـ. ش.

(٢) السيد المهندس مير حسن الموسوي، مجلة (حضور)، العدد: ٢.

الدرس الرابع:

الولي في الإسلام

ـ ما هي الولاية؟

إذا كان ما ثبت للفقيه إنما هو النيابة العامة عن الإمام المعصوم المفترض الطاعة فمعرفة هذه النيابة تتوقف على معرفة ما للمعصوم من الولاية.

أرشدنا القرآن الكريم إلى ثبوت ولاية النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام على المجتمع وأموره وجميع ما يرتبط به. قال تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[1]. وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[2]. وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[3].

وهذه الآيات تتحدث عن الولاية الثابتة لأولي الأمر بمعنى أن بيدهم إدارة المجتمع الإسلامي وإجراء أحكام الإسلام وضمان مصالح الناس المادية والمعنوية.

ـ أدلة ثبوت الولاية:

تتعدد الأدلة التي تثبت الولاية للفقيه بمعنى حق الأمر والنهي وإدارة المجتمع

(١) سورة الأحزاب، الآية:٦.

(٢) سورة المائدة، الآية:٥٥.

(٣) سورة النساء، الآية:٥٩.

وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما إستخف بحكم اللّه وعلينا ردّ...»[1].

والرواية سميت بالمقبولة لأن العلماء تلقوها بالقبول وعملوا بها.

إن معرفة كيفية دلالة الرواية على ثبوت الولاية للفقيه تتضح من خلال ملاحظة الآية الواردة في الرواية وهي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيراً ❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ❖ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا**﴾[2].

إن هذه الآيات الثلاث مترابطة في المعنى. فإن الآية تبيّن وظيفة أولي الأمر وهي الحكم بالعدل ووظيفة الناس وهي الطاعة لأولي الأمر، ولا شك في أن أولي الأمر شامل للأئمة عليهم السلام ولكن عنوان أولي الأمر يشمل كل من كانت حكومته مشروعة ومن كان له حق الأمر والنهي. والإمام عليه السلام يبيّن في الرواية أن الفقهاء العارفين بالأحكام قد ثبت لهم هذا الحق ولذا تجب طاعتهم. وذكر الإمام عليه السلام للآية فيه إشارة إلى أن الطاعة للفقهاء هي من طاعتهم عليهم السلام وهذا يعني أن ما ثبت للأئمة من الولاية ثابت للولي الفقيه.

ب. **الرواية الثانية**: رواية إسحاق بن يعقوب حيث قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط

---

(١) أصول الكافي، الكليني، ج١، ص٦٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٨ ـ ٦٠.

الإسلامي ومن الأدلة:

أولاً: ذكرنا سابقاً أن شريعة الإسلام هي الشريعة الكاملة الخاتمة وأن أحكام الإسلام مؤبدة إلى يوم القيامة وهذه الأحكام تشهد على لزوم إقامة الدولة والحكومة لأن الكثير منها لا يقبل التطبيق إلا في ظل دولة قوية قادرة، وإقامة هذه الأحكام إنما تكون بحكم العقل من قبل شخص عالم بأحكام الإسلام هذه عارفاً بطرق تطبيقها أميناً في مهمته هذه، وليس هو سوى الفقيه الجامع للشرائط.

وقد تحدث القرآن الكريم عن ضرورة إتباع من يكون عالماً بالأمر حيث قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**﴾[1].

فإن الآية الكريمة بينت لزوم إتباع العالم لأجل علمه وأن هذا الإتباع هو سبب الهداية إلى الصراط السوي.

ثانياً: هناك العديد من الروايات التي تشير إلى ولاية الفقيه منها:

أ. الرواية الأولى: مقبولة عمر بن حنظلة وفيها: «سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحلّ ذلك؟ فقال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً له؛ لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر اللّه أن يكفر به قال اللّه تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ**﴾[2]

قلت: فكيف يصنعان؟

قال: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا

---

(١) سورة مريم، الآية:٤٣.

(٢) سورة النساء، الآية:٦٠.

للمطالعة

عظمته جعلتنا عشاقاً له

في أحد الأيام ـ في جمران ـ اعتليت المنبر ونقلتُ قصصاً من حياة سماحة الإمام الخامنئي ط للحاضرين. بعد إنهاء كلمتي، توجَّه إليَّ أحد الأطباء وقال: «دعني ـ أنا أيضاً ـ أذكر قصة لك:

دخلت عيادتي يوماً سيدة تصطحب ولدها، وبعد معاينة الولد دفعتني ملامحهُ إلى التأمل؛ كان يُشبه كثيراً سماحة القائد ط.

سألته عن اسمه وعائلته، وبعدما سمعت الإجابة، سألت السيدة: هل بينكم وبين آية اللّه الخامنئي دام ظله قرابة؟

قالت: نعم، أنا زوجته، ولكن ما من داعٍ لأن يعرف أحدٌ ذلك.

تملّكني التعجب، وقلت لها: أوليس لديكم طبيب خاص؟!

قالت: لا؛ فالسيد لا يقبل بهكذا عمل، ويقول: «إنكم مثل سائر الناس، وكما الناس العاديون تراجعون الأطباء ضمن مواعيد المستشفيات».

أنا سمعتُ هذه الخاطرة من ذلك الطبيب الذي أملك مواصفاته، ومع ذلك، حقَّقت في الأمر وسألت أيضاً سماحة آية اللّه مصباح اليزدي الذي أكَّد هذا الموضوع.

هذا هو نمط حياة آية اللّه الخامنئي دام ظله. عظمتُه هذه هي التي جعلت منّا عُشاقاً له.

مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه «...**وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة اللّه**»[1].

وقد ذكر الشيخ الأنصاري وهو أحد فقهاء الشيعة الكبار «إن المراد بالحوادث ظاهراً مطلق الأمور التي لا بد من الرجوع فيها عرفاً أو عقلاً أو شرعاً إلى الرئيس...».

خلاصة الدرس

- الولاية الثابتة للفقيه هي ولاية التصرف وحق الأمر والنهي أي إدارة المجتمع الإسلامي وإجراء أحكام الإسلام.
- إن ملاحظة أحكام الإسلام التي لا بد من إقامتها نشهد على ضرورة وجود شخص عالم فقيه عادل يقوم بتطبيق هذه الأحكام وإقامتها في الأرض.
- تعددت الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام والتي جعلت الولاية الثابتة لهم للفقهاء في عصر الغيبة.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هي الولاية الثابتة للفقيه في عصر الغيبة.

٢ ـ كيف تثبت الولاية للفقيه.

٣ ـ اذكر رواية تثبت الولاية للفقيه وكيف تدل على ذلك؟

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ط: مؤسسة آل البيت، ج٢٧، ص١٤٠، ح٩، باب ١١ من أبواب القضاء.

الدرس الخامس:

صفات الولي

لقد أعطى الإمام الحجة ﷺ الولاية للفقهاء العدول في عصر الغيبة وأمر الناس بطاعتهم والرجوع إليهم في كل ما يرتبط بشؤون الحكومة والدولة وقيادة المجتمع، وأطلق الإمام ﷺ الولاية للفقهاء فلهم التصرف في حدود ما تمليه مصلحة الإسلام.

والإمام ﷺ وطبق ما حدد في الروايات وبالاستفادة من آيات القرآن الكريم لم يعط هذه الولاية إلا للشخص الذي يملك صفات خاصة ومؤهلات تسمح له بالقيام بوظيفة النيابة على أتم وجه، وتحول دون وصول شخص لا يملك قدرة على إدارة الأمور إلى هذا المنصب.

فما هي هذه الصفات؟

الأول: الفقاهة

يفترض العقل في كل من يريد أن يقوم بأمر أن يملك خبرة وافية به وإطلاعاً يمكنه من حسن تطبيقه وإذا كان الولي مسؤولاً عن تطبيق النظام الإسلامي وإجرائه فلا بد وأن يكون مجتهداً عالماً بالأحكام الشرعية ومصادرها.

قال تعالى: ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى**

اقرأ

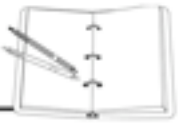

الكتاب: أساس الحكومة الإسلامية

المؤلف: آية الله السيد كاظم الحائري

موضوع الكتاب: دراسة استدلالية مقارنة بين الديمقراطية والشورى وولاية الفقيه.

لم يقسم الكاتب كتابه إلى فصول أو أقسام أو دروس كسائر الكتب بل اعتمد أسلوب البحث معنونا المواضيع التي تحدث عنها ومن هذه المواضيع:

الديمقراطية

الحاجة إلى الحاكم

الديكتاتورية ومنطق القوة

عقبات أمام الديمقراطية

الملاحظات على الديمقراطية

الإسلام والديمقراطية

الشورى

ملاحظة أدلة الشورى

إثبات ولاية الفقيه

حدود ولاية الفقيه

مقارنة بين الشورى وولاية الفقيه

ولاية الفقيه تسعد المجتمع

خلاصة الكلام

وعلى من يلي أمور الناس أن يكون من أزهد الناس بالدنيا، لأن من لا يمتلك هذه الصفة سوف يُخاف منه على مصالح المسلمين، كما أنه سوف يكون مورداً للطعن من قبل الناس وعدم ثقتهم به.

وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «**لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي اللّه وحلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم**».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «**ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها فيتخذوا مال اللّه دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً**».

الثالث: الكفاءة

أي القدرة على إدارة الأمور بالنحو الأحسن وهو ما ورد في الرواية التعبير عنه بـ: «حسن الولاية» وأشارت إليه الرواية السابقة الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه» وهذا الشرط واضح عند العقلاء لأن من يريد أن يدير أمراً لا بد وأن يملك قدرة على ذلك وإلا لكان في توليته للأمر إبتعاداً عن الهدف المنشود.

والكفاءة تتضمن الاستعداد الشخصي لإدارة الأمور والإحاطة بكيفية العمل والمعرفة بخصوصيات زمانه ومكانه والشجاعة النفسية وقوة الإرادة والتصميم والجرأة على إتخاذ القرارات الحاسمة قال تعالى في قصة طالوت: ﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**﴾[1].

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنا أولى برسول اللّه... وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لساناً، وأثبتكم جناناً**»[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٢) بحار الأنوار ج٢٨ صفحة ١٨٥.

فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] إذا فالإتباع إنما يكون لمن يهدي إلى الحق، وليس هو سوى العالم به.

وقد ورد في نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام: «**إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر اللّه فيه، فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل**»[2].

كما أن الولاية من الإمام عليه السلام إنما وردت لخصوص العالم بالأحكام حيث قال عليه السلام: «**وأما الحوادث الواقعة فإرجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة اللّه**».

الثاني: العدالة

وهي تشمل الإسلام والإيمان والالتزام بأحكام اللّه تعالى وحلاله وحرامه ورعاية أحكامه جميعها، وهي رتبة عليا مطلوبة من الولي وقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**﴾[4].

فالانتماء لعقيدة الإسلام شرط أساسي فيمن يلي أمور المسلمين.

وقال تعالى: ﴿**وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾[3].

فلا تجوز الولاية للفاسق الذي لا يعمل بأحكام اللّه وحلاله وحرامه.

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[5].

فإذا كان المراد إقامة العدل فلا يمكن أن يولى إلا من يكون عادلاً.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ١٧٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٤١.

(٥) سورة النحل، الآية: ٩٠.

عملياً تأسياً بإمامه علي بن أبي طالب عليه السلام. يقول محسن دوست رئيس مؤسسة الجرحى سابقاً: كان بيته مفروشاً ببسط بالية ممزقة، جمعناها وقمنا ببيعها وأضفنا على قيمتها مبلغاً من أموالنا الشخصية واشترينا سجاداً جديداً فرشنا به البيت، وعندما عاد ورأى السجاد أمر برده وإعادة تلك البسط البالية ومن أقواله:

«إذا قيل للخامنئي: إن وجودك في مكان تنظيم الأحذية في الحسينية الفلانية أكثر فائدة من رئاسة الجمهورية، فسأذهب إلى هذا العمل مباشرة».

تواضعه:

عندما ذهب إلى الجبهة والتقى ببعض المسؤولين وأحضروا له طعاماً مميزاً عن الجنود قال لهم:

«اذهبوا واحضروا لي الغداء الذي يتناوله الجنود ليعلموا أنني رئيس الجمهورية أتناول مثلما يتناولون ولا فرق بيني وبينهم وإلا فسوف يكون حضوري هنا فخرياً».

كفاءته:

قد أشار الإمام الخميني قدس سره إلى توفر صفة الكفاءة في الإمام الخامنئي دام ظله حيث يقول ـ كما ينقل الشيخ رفسنجاني ـ : «إنكم لن تواجهوا طريقاً مسدوداً ومثل هذا الشخص (آية اللّه الخامنئي) معكم»، وأيضاً قال ينقل السيد أحمد الخميني رحمه اللّه عن والده الإمام قدس سره: «حقاً إنه (الإمام الخامنئي) جدير بالقيادة».

جهاده:

لسماحة السيد القائد دام ظله تاريخ طويل ومشرق في الجهاد حيث كان له دور بنّاء في انتفاضة ونشاط الحوزة عام ١٩٦٢ التي كانت تشكل مركز العلم للتقوى والجهاد والشهادة.

الإمام الخامنئي دام ظله الولي القائد

الإمام الخامنئي دام ظله هو الولي الفقيه الذي تنطبق عليه هذه الصفات بل هو نعمة أنعم اللّه علينا بها كما كان يعبّر الإمام الخميني قدس سره وقال قدس سره عن هذه الشخصية: «إذا كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم شخصاً مثل السيد الخامنئي دام ظله الملتزم بالإسلام والخادم الذي جبل على خدمة هذا الشعب فلن تجدوا، إنني أعرفه منذ سنوات طويلة أنعمها اللّه علينا».

فقاهته:

حصل سماحته على رتبة الإجتهاد على يد أستاذه آية اللّه العظمى الحائري سنة ١٩٧٤ ميلادي بعد حضوره البحث الخارج لأكثر من خمسة عشر عاماً.

وبعد وفاة الشيخ الآراكي قدس سره برزت مرجعيته وفقاً للبينات الشرعية التي منها ما حكمت بأعلميته أيضاً ومن أبرز الذين شهدوا على مرجعيته:

١ ـ آية اللّه السيد جعفر كريمي.

٢ ـ آية اللّه الشيخ أحمد جنتي.

٣ ـ آية اللّه الشيخ محمد يزدي.

٤ ـ آية اللّه الشيخ محمد علي التسخيري.

٥ ـ آية اللّه السيد محمود الهاشمي.

٦ ـ آية اللّه الشهيد السيد محمد باقر الحكيم قدس سره.

وآخرين لم نذكرهم مراعاةً للاختصار بالإضافة إلى شهادة جماعة المدرسين في قم المقدسة.

زهده:

إن سماحة القائد دام ظله مثال للولي الذي أراده أهل البيت عليهم السلام وطبّق ذلك

يكون عادلاً.

ـ الكفاءة بمعنى القدرة على إدارة الأمور بالنحو الأفضل وهو الذي ورد التعبير عنه في الرواية بـ: «حسن الولاية».

ـ تمثل شخصية الإمام الخامنئي دام ظله المثال الجامع للصفات المؤهلة للقيادة الصالحة فهو الفقيه الكفوء الزاهد المتواضع والشجاع الصلب.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما الفائدة من تحديد الولاية بأشخاص لديهم صفات خاصة؟

٢ ـ ما هو معنى الكفاءة وكيف تكون شرطاً في الولي؟

٣ ـ ما هي الفقاهة ولمَ كانت من شروط الولي؟

للمطالعة

مواساة الإمام الخميني قدس سره لأصحابه

كان الإمام شديد الرأفة بالآخرين لكنه كان قليلاً ما يظهر هذه المودة رغم أنه كان يتفقد أخبارهم بحساسية كبيرة إذا تأخر أحدهم خشية من أن يكون قد أحاطت به مشكلة، وهذه الحالة قد لمسها فيه جميع أصحابه في النجف وكانوا من الطلبة الإيرانيين الذين هاجروا منها بمعيته، وكان يصفهم بأنهم أصدقاءُهُ ورفاقه، وكان شديد الإهتمام بهم وبمواساتهم، فمثلاً لم يكن يستفيد من أجهزة التبريد في النجف لأن أكثرهم لم يكونوا يملكون مثل هذه الأجهزة، كما كان يمتنع عن الذهاب إلى الكوفة القريبة من النجف للإستراحة فيها والتمتع بطيب هوائها ويعلل ذلك بقوله: «إنّ أصدقائي يعيشون أوضاعاً صعبة». ولذلك لم يذهب إلى الكوفة سوى مرةً واحدة إثر

وأرسله الإمام الخميني قدس سره عام ١٩٦٣ إلى مشهد لإيصال ثلاث نداءات سياسية ونشر من خلال ذلك بذور الثورة في عدد كبير من القرى والمدن.

يروي الشيخ الرفسنجاني عن أيام الجبهة يقول: «ولولا ذهاب السيد الخامنئي دام ظله والشهيد شمران إلى الأهواز وأمرهما بحفر خندق في أطراف المدينة، ولولا مقاومة المجموعات الصغيرة من قوات الحرس لسقطت مدينة الأهواز أيضاً.

وأعتقل سماحته عدة مرات تعرّض خلالها لأنواع العذاب في سجون السافاك وزنازينهم ثم تعرّض لمحاولة اغتيال عام ١٩٨١ أثناء إلقاء خطبة الجمعة في جامعة طهران وأصيب أثنائها بجروح بالغة.

شجاعته وصلابته:

يمكنك التعرف على صلابة وحزم الإمام القائد دام ظله من خلال كل مفصل من مفاصل حياته، وأبرز هذه المواقف صلاة الجمعة التاريخية الملحمية، حينما كان يخطب سماحته وكانت طائرات العدو في السماء مهددة، صلاة الجمعة، وفي الأثناء وقع إنفجار بين المصلين سقط فيه العشرات بين شهيد وجريح وبالرغم من ذلك تابع الخطبة والصلاة واستطاع بأسلوبه أن يعيد السكينة والإطمئنان إلى قلوب المصلين مما أثار إعجاب الأعداء فضلاً عن الأصدقاء بهذا الموقف.

خلاصة الدرس

- لقد وردت الأدلة بتحديد الولاية للفقيه ضمن شروط خاصة حفاظاً على أداء الدور الموكول للفقيه من إدارة المجتمع الإسلامي والسير به نحو هدفه المنشود.
- الفقاهة بمعنى العلم بالشريعة الإسلامية هي شرط لأن تطبيق النظام لا يكون إلا من قبل العالم به.
- العدالة وتشمل الإسلام والإيمان والإلتزام لأن من يريد إقامة العدل لا بد وأن

الدرس السادس:

وحدة الولاية

نواب الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

لقد عين الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف الفقهاء نواباً له في عصر الغيبة الكبرى، وسبق ذلك في عصر الغيبة الصغرى تعيين بعض الأشخاص المحددين بأسمائهم نواباً له وهم الذين عرفوا بالسفراء الأربعة، وكانت الشيعة في ذلك الزمان ترجع إليهم بما هم وكلاء عن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وأما في عصر الغيبة الكبرى التي إبتدأت بوفاة السفير الرابع فالنص ورد على صفات نواب الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف لا على أسمائهم، ومتى كان من تجتمع فيه الصفات واحداً كانت له الولاية، ولكن لو تعدد الفقهاء الذين يحملون هذه الصفات فمن هو الولي منهم هل هم جميعاً أو أن الولاية لواحد منهم فقط؟

البحث عن مقتضى القاعدة

إننا عندما نبحث عن وحدة الولاية وتعددها فإنما نبحث عما هو مقتضى القاعدة أي ما يجب أن يكون في الظروف الطبيعية الإعتيادية، وأما لو فرضنا وجود ظروف إستثنائية فالتعدد والوحدة واردان، فلو فرضنا أن بلداً بعيداً يصعب عليه التواصل مع البلاد الأخرى التي يحكمها الولي الفقيه أو يقيم فيها وفي زمن

وصوله إلى النجف فقد ذهب إليها وزار مسجدها وأدى أعمالها، كما لم يستخدم أجهزة التبريد الحديثة واكتفى بالإستفادة من السرداب والمراوح الكهربائية العادية وكان يصعد إلى سطح المنزل في ليالي الصيف. رغم أن حر النجف كان شديداً إلى درجة أن الحرارة كانت تبقى في الأحجار حتى في الصباح الباكر، كان الإمام قدس سره يتحمل هذا الوضع ويقول: «**إن أصدقائي يعانون أوضاعاً صعبة للغاية وإنني أكثر الدعاء لهم بالخلاص كلما ذهبت للحرم**»[1].

اقرأ

الكتاب: الحكومة في الإسلام

المؤلف: محاضرات آية الله السيد علي الخامنئي دام ظله

ترجمة: رعد هادي جبارة

الموضوع: الحكومة الإسلامية والحاكم الإسلامي

يتألف الكتاب من عدة محاضرات للإمام القائد دام ظله كان قد ألقاها في العديد من خطب الجمعة المتفرقة، المقامة في جامعة طهران وكلها تتعلق بأمر الحكومة الإسلامية والحاكم الإسلامي.

يتألف الكتاب من أربع فصول وتحت كل فصل عناوين فرعية.

عناوين الفصول:

الأول: أهمية القضايا الاجتماعية في الإسلام

الثاني: الحكومة الإسلامية والحاكم الإسلامي

الثالث: الحكومة الطاغوتية والحاكم الطاغوتي

الرابع: وظائف الحكومة الإسلامية.

(١) آية الله الشيخ حسن الصانعي، صحيفة جمهوري إسلامي، ١٨ ـ ٣ ـ ١٣٧٣هـ.ش.

عَلَيْكُمْ إِذ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾[1].

إذاً ليست ولاية المؤمنين مع بعضهم البعض وأخوتهم محددة بمكان جغرافي بل هم كلٌ واحد، وعليه لا بد وأن يكون لهم ولي واحد.

ثالثاً: ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنما للمسلمين رأس واحد»[1].

ضرر تعدد الولي

وتعدد الولي فيه ضرر من جهات عدة:

١ ـ إن تعدد الولاة لن يقف عند حدٍ معين، فكما يمكن لنا أن نلتزم بتعدد الولاة بحسب تعدد الدول المعروفة في زماننا يمكننا أن نلتزم بتعدد الولاة في البلد الواحد بل وفي المدينة الواحدة إذ لا دليل على حصر تعدد الولاة بالبلاد المعروفة الآن، وهذا أمر فيه الكثير من الفساد فعلى أي أساس يتم تقسيم الأمة الإسلامية إلى دوائر؟ مع عدم إقرار الإسلام لأي فارق بين المسلمين لا عرقي ولا قومي ولا لغوي؟ بل ميزان التفاضل هو التقوى.

٢ ـ إن تعدد الولاة سوف يجعل من الأمة الإسلامية أمة عاجزة عن إتخاذ قرارات مصيرية ترتبط بالأمة كلها، فلو هاجم أحد بلداً من بلاد المسلمين فإن الدفاع واجب على جميع الأمة، فلمن تكون الولاية، ومن الذي يقود الحرب؟

٣ ـ إنه ما العمل عند فرض إختلاف الولاة وهو وارد لأنهم غير معصومين فقد يقع الاختلاف بينهم في تحديد مصلحة الأمة وما ينبغي القيام به وهنا هل يبقى الناس بدون تكليف؟ أم يصلون إلى الإختلاف والتنازع؟ أم يجتمعون على ولي واحد يأخذون برأيه دون سواه؟ لا شك أن الرأي الأخير هو السليم الذي يحفظ الأمة ومصالحها.

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٠٣.

(٢) بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٢١٥ .

لا توجد فيه وسائل إتصال ميسرة، فلأهل هذا البلد الرجوع إلى حكم فقيه بلدهم ويكون التعدد مقبولاً حتى لو كانت القاعدة هي وحدة الولاية، كما أن القاعدة لو كانت هي التعدد ولكن ذلك لم يكن فيه مصلحة المسلمين أو كان فيه النزاع والفرقة فإن المتعين هو وحدة الولي.

أدلة وحدة الولاية

أولاً: الولاية فرع من الإمامة

الفقيه هو نائب الإمام عليه السلام وحيث كانت الولاية فرعاً من الإمامة والإمام لا يقبل التعدد وبذلك وردت الروايات فكذلك الحال في ولاية الفقيه.

فقد ورد عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام قلت للصادق: «**هل يكون إمامان في ذلك؟ قال: لا، إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه وأما أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا**»[1].

وإذا كانت الإمامة لا تصح لإثنين مع عصمتهما فكيف تصح الولاية والقيادة لعشرة فقهاء مثلاً في عصر واحد على أمة واحدة؟

ثانياً: كانت بلاد المسلمين واحدة قبل أن يفرقها الاستعمار لأغراضه الشيطانية إلى دويلات. والخطاب القرآني يتعاطى مع الأمة الإسلامية على أنها أمة واحدة. وكذلك أحكام الإسلام السياسية والاجتماعية فرضت على الأمة كلها، فالجهاد دفاع عن ثغور المسلمين لا عن ثغور بلد دون آخر وهكذا سائر التكاليف.

قال تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَه**﴾[2].

وقال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ**

(١) بحار الأنوار، ج٢٥، ص١٠٦.

(٢) سورة التوبة، الآية:٧١.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما المراد بكون مقتضى القاعدة وحدة الولي الفقيه؟

٢ ـ كيف تثبت وحدة الولي من وحدة الإمام؟

٣ ـ اشرح مفصلاً بعض المحاذير الواردة من تعدد الولي؟

للمطالعة

قدموا لي تقريراً عن حالته الصحية كل نصف ساعة

دق جرس الهاتف في الساعة (١١,٥) وكنا جالسين مع سماحة الشيخ الصانعي في مكتب الإمام الخميني قدس سره وأخبرونا بوقوع محاولة لاغتيال آية اللّه الخامنئي الأمر الذي أثار الإضطراب في جميع الحاضرين، وكان من اللازم إخبار الإمام الخميني قدس سره بذلك فطلب مني الشيخ الصانعي ـ لأني طبيب ـ أن أرتب الأمر بصورةٍ يتم إخبار الإمام بالحادثة دون أن يؤثر ذلك عليه بصورة سيئة، ففكرتُ بأن نذيب قرصاً مهدئاً في فنجان شاي ونقدمه له لكي يشربه ثم نخبره بعد ساعة ـ أي بعد أن يترك الدواء آثاره عليه ـ بالخبر بصورة تدريجية. وافق الشيخ الصانعي في البداية على ذلك لكنه قال: لنستخير اللّه في ذلك. ثم خرجت الإستخارة بالنهي، لذلك قرر أن يذهب بنفسه لإخباره بالحادث.

وعندما خرج من غرفة الإمام قال لنا: سيطر عليّ الاضطراب عندما دخلت

وقد سعى بعضهم لإثبات تعدد الولاية من جهة صعوبة أن يحكم بلاد المسلمين شخص واحد وأن تكون الأمور كلها بيد شخص واحد مع تعدد مصالح الدول وظروفها وكذلك صعوبة أن يظهر المسلمون جميعاً الطاعة لفقيه واحد وهذا ما يقال له بـ: «أزمة الحكم وأزمة الطاعة».

ولكن نقول ليس هناك مشكلة حكم ولا مشكلة طاعة، لأن إدارة بلاد المسلمين من قبل شخص واحد أمر ممكن وذلك عبر وكلاء هذا الفقيه الذين تتوفر فيهم صفات تؤهلهم للقيام بدور الوكلاء فهم كالولاة الذين كانوا في عصر الإمام علي عليه السلام يرجعون إليه في الأمور المصيرية ويقومون بتفويض من الولي الفقيه بإدارة شؤون المجتمع الإسلامي في مناطقهم وبهذا تنحل مشكلة الطاعة فإن الولاية تسري إليهم والطاعة لهم تكون طاعة لهذا الولي.

- إن تعيين نواب الإمام عجل الله فرجه في عصر الغيبة كان عبر ذكر صفات من لهم شأن الولاية على الناس.

- لو تعدد الفقهاء الواجدين لصفات الولاية كانت الولاية لواحدٍ منهم وقد دلت الأدلة على ذلك:

أ - أن الولاية فرع الإمامة وكما لم يتعدد الإمام لا يتعدد الولي لأنه نائب الإمام.

ب - إن الأمة الإسلامية هي أمة واحدة بحسب الخطاب القرآني والتكاليف الإلهية وردت للأمة كافة.

ج - ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: إنما للمسلمين رأس واحد.

- إن الالتزام بتعدد الولي فيه مفاسد، فالتعدد لن يقف عند حدٍ معين وسوف يجعل من الأمة الإسلامية أمة عاجزة وسوف يوقع الاختلاف بين أفراد الأمة.

عناوين فصول الكتاب:

الأول: ضرورة البحث حول الحكم الإسلامي

الثاني: ضرورة القانون للمجتمعات

الثالث: صفات المشرع

الرابع: سبب اختلاف القوانين الإلهية في المجتمعات الإنسانية

الخامس: التزاحم بين حكمين وأهمية الملاك

السادس: ضرورة المجلس والمرجع التشريعي في النظام الإسلامي

السابع: جهاز الحكم في النظام الإسلامي

الثامن: صلاحيات الحاكم الإسلامي وشروطه وواجباته

التاسع: ولاية الفقيه

على الإمام ولم أعرف كيف أخبره بالأمر، كان جالساً على سجادة الصلاة فقال قبل أن أخبره بشيء: «هل اغتالوا السيد الخامنئي؟» وعندها هدأت إذ عرفت أنه على علم بالحادثة. ولا أعرف كيف علِمَ الإمام بذلك ولم يدخل عليه أحدٌ قبل الشيخ الصانعي، ويبدو أنه قد ألهم ذلك وعرف أن الشيخ دخل لإخباره بحادثة الإغتيال لذلك سأله عن حالة السيد الخامنئي قبل أن يخبره بالأمر فخفف بذلك عنه.

ولا يخفى أن هدوء الإمام لا يعني أبداً عدم إهتمامه بهذه الحادثة بل إنه يعبر عن عمق صبره وشدة تحمله للمصائب النازلة، واهتمامه خلالها بالبحث عن سبل معالجة المعضلات، لقد طلب مني ـ بواسطة الشيخ الصانعي ـ أن أقدم له كل نصف ساعة تقريراً عن الحالة الصحية وتطورات معالجة السيد الخامنئي، أي أن أقدم له تقريراً عن ضغط الدم وحالة التنفس ومعدل نبض القلب وحالة الوعي. الأمر الذي يكشف عن أهمية القضية بالنسبة له، لأن هذه الأمور لا يسأل عنها عادة غير الأطباء[1].

إقرأ

الكتاب: الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه

المؤلف: الأستاذ الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

ترجمة: عبد الكريم محمود

الموضوع: يتناول الكتاب الأساس العلمي لولاية الفقيه.

يتألف الكتاب من تسعة فصول وبعد كل فصل أسئلة حوله، فيشعر القارى أن الكتاب قد أعد للتدريس.

(١) الدكتور بور مقدس، صحيفة جمهوري إسلامي، ١٣ ـ ٣ ـ ١٣٦٩هـ.ش.

الدرس السابع:

المرجعية والولاية

دور المعصومين عليهم السلام

شكل أئمة أهل البيت عليهم السلام المرجعية للناس، فكانت علاقة الناس ترتبط بهم في بعديها:

١ ـ معرفة الأحكام الشرعية الثابتة المنزلة من اللّه عزّ وجلّ.

٢ ـ تنفيذ المشروع الإسلامي السياسي والاجتماعي لتدبير أمور الناس وتنظيم علاقاتهم مع بعضهم البعض.

الأئمة عليهم السلام يتصدون لكلا الأمرين معاً من خلال النص الإلهي الذي ينصّ عليهم بالاسم، إماماً بعد إمام، إلى زمن غيبة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وفي زمن الغيبة الصغرى كان هناك نص بالاسم على سفراء الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف من قبل الإمام، لترجع إليهم الناس سفيراً بعد سفير، وأما في زمن الغيبة الكبرى فلم يعد هناك سفراء يسميهم الإمام بأسمائهم وإنما أرشد الناس إلى الفقهاء من خلال الصفات التي ينبغي توفرها فيهم.

من يتصدى في غيبة الإمام؟

من خلال البحث عن الصفات يمكن للمكلف سد الفراغ في هذين الدورين الموكلين للمعصوم عليهم السلام:

وكما هو مذكور في كتب الفقهاء ـ هو رجوع الجاهل إلى العالم أو الرجوع إلى أهل الخبرة فيما يختصون به. قال تعالى: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[1].

وقال تعالى: ﴿**فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[2].

ومن ملاحظة هذا نعرف أن الفقيه وظيفته أن يخبر من يرجع إليه عن الحكم الإلهي فهو يقوم بدور الإخبار عن الحكم الشرعي العام، ودون أن يهتم بتشخيص الموضوعات، ومثاله الصلاة بالثوب النجس، فإن المرجع يخبرني بعدم صحة الصلاة بالثوب النجس ولكنه لا يحدد لي هل أن الثوب الذي ألبسه نجس أم طاهر، أي أنه لا يصدر حكماً بملاحظة الظروف الخاصة والحالات المحددة بل يخبرنا عما توصل إليه من الحكم العام بعد رجوعه إلى مصادر الحكم الشرعي.

وخصوصية هذه الأحكام التي يصدرها المرجع هي أنه يصدرها كقاعدة عامة وعلى المكلف أن يحدد حالته الخاصة التي تطرأ عليه وأنه ما هو الحكم العام الذي ينطبق عليه، ولا يتدخل الفقيه في تحديد حالات أفراد المكلفين وهذا ما يقال له بأن «تشخيص الموضوع» بيد المكلف.

دور الولي الفقيه

بعد أن عرفنا أن الفقيه الولي هو الذي بيده إدارة المجتمع الإسلامي يتضح لنا أن دائرة الأحكام التي يصدرها الولي الفقيه تشمل دائرة الأحكام التي ترتبط بالنظام وشؤون المجتمع والدولة وهذا ما يسمّى «بالأحكام الولائية». فما هي الأحكام الولائية؟

إن الحكم الولائي هو حكمٌ يصدره الفقيه بعد تشخيصه للمصالح والمفاسد،

(١) سورة النحل، الآية:٤٣.

(٢) سورة التوبة، الآية:١٢٢.

ـ أما معرفة الأحكام الشرعية، فقد أرشدتنا الروايات إلى شرطين أساسيين ينبغي ملاحظتهما في المرجع: الاجتهاد والعدالة، كما في الرواية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «**من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه**»[1]، وهذا من شأن دور المرجعية، فمن توفرت فيه الصفات يكون مرجعاً يقلده الناس.

ـ وأما تنفيذ المشروع السياسي والاجتماعي وتدبير أمور الناس، فلا يكفي فيها الاجتهاد والعدالة بل لا بد من الكفاءة أيضاً، فالإنسان الذي لا يمتلك الكفاءة لن يكون قادراً على قيادة الأمة وتحقيق مصالحها حتى لو فرضنا أنه الأعلم على المستوى الفقهي.

إختلاف المرجع عن الولي

إذا كان المجتهد الأكفأ هو الأعلم الذي يقلده المكلف، فإن هذه الصيغة هي الصيغة الأفضل والأقرب إلى ما كان عليه الأمر في حضور المعصوم عليه السلام من اجتماع الدورين في شخص واحد. وأما إذا كان الأكفأ شخص آخر غير الأعلم الذي يقلده المكلف فهنا سيطرح المكلف هذا السؤال: من عليّ أن أطيع إذا فرضنا اختلاف المرجع والولي؟

وهذا السؤال لن يبقى له محل إذا عرفنا دور المرجع ودور الولي، وأين تقف حدود هذا الدور وذاك.

دور المرجع

إننا وعبر تحديد الدائرة التي يتم الرجوع فيها إلى مرجع التقليد نحل ما يحتمل من التعارض بين المرجعية والقيادة فالأساس في رجوع الناس إلى المرجع ـ

(١) وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٣١.

إليها بعد مراجعة المصادر الشرعية.

ـ ترتبط دائرة الولي بالأحكام الولائية ويقوم الفقيه بإصدار الأحكام وإنشائها بعد التشخيص في المصالح العامة والقضاء وإدارة الدولة.

ـ لا تنافي بين المرجعية والولاية حيث كانت الأحكام التي يُرجع فيها إلى المقلَّد غيرها التي يُرجع فيها إلى الولي.

أسئلة حول الدرس

١ ـ لماذا كان من شروط الولي أن يمتلك كفاءة سياسية وإدارية؟

٢ ـ هل يقع المكلف في مشكلة التنافي بين رأي المرجع ورأي الولي؟

٣ ـ ما هي الدائرة التي تختص بولي الأمر وهل هي ملزمة لجميع الناس؟

للمطالعة

الإلتزام بقوانين الجمهورية الإسلامية

إن الإيمان الخالص والعبادة الصادقة اللذان تميز بهما الإمام الخميني قدس سره انعكسا بشكل قوي في جميع مجالات العمل. كان أكثر الناس وأشدهم رعاية والتزاماً لمقررات وقوانين الجمهورية الإسلامية العامة مع العلم أن مقام ولايته العامة هو الذي يعطيها الشرعية ويضفي عليها صفة القانون إلا أنه لم يميز أو يستثني نفسه عن عامة الناس أبداً لأنه الأشد التزاماً وتطبيقاً للأحكام والأداب الإلهية.

حتى أن ذكر بعض هذه الموارد يعتبر نموذجاً فريداً يحتذى به لسلوك المسؤولين في المجتمع الإسلامي فعلى سبيل المثال عندما كانت تصل الحقوق

وهو الذي ينشئه، أي أن وظيفة الولي هي الأمر والنهي بناءً على التشخيص وليست وظيفته الإخبار عن الحكم العام بعيداً عن التشخيص كما هو شأن المرجع.

وبناءً على ذلك فإن الأحكام التي يرجع فيها إلى ولاة الأمر هي:

١ ـ الأحكام القضائية: وهي الأحكام التي يصدرها الولي أو القضاة المنصبون من قبله، في موارد النزاع والخصومة والإختلاف، وهذه الأحكام نافذة حتى بحق المجتهد.

٢ ـ الأحكام الأولية العامة: وهي التي ترتبط بالشؤون العامة وما يرتبط بإدارة الدولة كالأمر بالجهاد أو عقد الصلح أو غير ذلك. فالولي الفقيه هو الذي يحدد أن شروط الجهاد متوفرة أو لا، وأن في الصلح مصلحة المسلمين أو لا؟

٣ ـ الأحكام التي ترتبط بحفظ النظام: إن حفظ النظام وما هي الأحكام التي يمكن بها حفظ النظام كل ذلك يرتبط بالولي الفقيه.

وبناءً على ما تقدم، لا تنافي بين المرجعية والولاية حيث كانت الأحكام التي يُرجع فيها إلى المقلَّد غيرها التي يُرجع فيها إلى الولي.

خلاصة الدرس

ـ لقد كان دور المعصومين عليهم السلام يرتبط بأمور الولاية ومعرفة الأحكام، وكانت الشيعة ترجع إليهم في كل أمورها.

ـ يشترط في الولي أن يكون ممن يمتلك كفاءة سياسية وإدارية وخبرة إجتماعية لأداء وظيفة الولاية.

ـ ترتبط دائرة مرجع التقليد بالإخبار عن الأحكام الإلهية العامة التي يتوصل

اقرأ

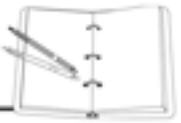

الكتاب: الأسس المهمة في النظام الإسلامي

المؤلف: الشيخ محمد علي التسخيري

الموضوع: يتناول الكتاب موضوع الدولة الإسلامية وقوانينها، والولي الفقيه من خلال الأدلة العقلية والشرعية، كما يناول أيضا نظام الشورى ومدى إلزاميتها للإمام وموضوعاتها، وعن موضوع السطة العليا في الأمة هل هو الإمام أو الأمة نفسها، وغيرها من المواضيع المهمة، وقد قسم المؤلف كتابه إلى انني عشر فصلا.

من الفصول المهمة في هذا الكتاب:

الشورى في ظل ولاية الفقيه

الحرية والاستقلال ووحدة الأراضي

الوحدة الإسلامية والتعامل الدولي

والوجوه الشرعية من مقلدي الإمام في الخارج بالعملة الصعبة ولا بد من تحويلها إلى التومان أحياناً كان الأمر يدور بين صرفها من البنك المركزي وبالسعر الرسمي المقرر من الدولة، وإما المبادرة إلى بيعها في السوق الحرة ومن ثم صرفها في الموارد الشرعية (مع ملاحظة التفاوت الكبير بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف في السوق الذي يلحق ضرراً بالمستحقين للحقوق الشرعية).

من الطبيعي مثلاً أنه إذا كانت هناك ثمة مئة دولار مرسلة كصدقة أو زكاة فطرة يجب صرفها للفقراء فلا بد أن يعطى لهم إما عين المبلغ أو قيمته الفعلية وكان رأي سماحته في هذا المجال التالي:

«راجعوا السيد موسوي في هذا الأمر «رئيس الوزراء السابق» السيد مير حسين موسوي فإن أفادكم بأن لا مانع لدى الدولة من ذلك يصرف المبلغ في السوق الحرة».

وآية الله مصطفى الخميني كان ينقل هذه القصة:

أراد الإمام قدس سره عبور أحد الشوارع المزروعة أطرافه بالحشيش ويبدو أنه في مدينة همدان. وحتى لا يضطر أن يدوس قدماً واحدة على الحشيش تحمل عناء قطع مسافة طويلة حتى وصل إلى تقاطع يسمح له بالعبور فعبر من هناك وكاتب هذه السطور الذي يعتبر نفسه أحد الذين تشرفوا بخدمة الإمام قدس سره طيلة هذه السنوات التي قضيتها في مكتبه، أستطيع أن أقول وبكل جرأة أن الإمام قدس سره حتى في محيط حياته الخاصة لم يتخطى أبداً قوانين وقرارات الجمهورية الإسلامية ومن باب المثال، كان يبادر إلى دفع فواتير الكهرباء والمياه والتلفون والضرائب بمجرد وصولها وفي أول فرصة تتاح له كما أنه لم يسمح أبداً لكل المحسوبين على بيته ومكتبه بمخالفة مقررات وقوانين الجمهورية الإسلامية حتى في صغائر الأمور.

الدرس الثامن:

صلاحيات الولي

الدائرة التي يرجع أمرها إلى الفقيه

يتضح مما تقدم من أدلة ثبوت الولاية للفقيه أن هذه الولاية تثبت له كنائب للإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وله من الصلاحيات كل ما كان للإمام عجل الله فرجه فيما يرتبط بأمر إدارة المجتمع وتطبيق أحكام الإسلام في مجالات الحياة، هذا بشكل مختصر ومجمل ولكن ما هي هذه الصلاحيات تحديداً وأي الصلاحيات تختص بالمعصوم ولا تنتقل للفقيه.

إن مراجعة سيرة وأقوال النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الدين هي التي ترشدنا إلى دائرة الصلاحيات الموكول أمرها إلى الفقيه وهذه الصلاحيات هي:

الأول: حفظ الدين وهو أعظم الواجبات على الولي الفقيه. فهو إنما يريد إدارة المجتمع عبر هذا الدين وأحكامه فلا بد من حفظ معالمه، وحفظ الدين قد يقتضي تولي إدارة الدولة فعلاً والقيام بشؤون الحكم كما فعل الإمام علي عليه السلام فترة خلافته وقد يقتضي السكوت وعدم إقامة الدولة كما فعل الإمام علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، إذاً الفقيه هو الذي له ولاية التحديد للأسلوب الأفضل لحفظ هذا الدين، وجهده عند إقامة الدولة ينصب نحو هذا الهدف السامي.

الثاني: الإشراف التام على إدارة الدولة وأمور الناس فإن جميع ما يتم في

الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج، فبمقدور الحاكم أن يهدم مسجداً أو منزلاً من أجل شق شارع، ويستطيع أن يعطل المساجد حين اللزوم وأن يهدم مسجداً يكون ضراراً إذا لم يمكن رفع الضرر بدونه، والحكومة تستطيع أن تلغي العقود الشرعية التي عقدتها مع الناس حين يكون العقد مخالفاً لمصالح البلد والإسلام، ويمكنها المنع من أي أمر عبادياً كان أو غير عبادي إن كان تنفيذه على خلاف مصالح الإسلام ويمكنها أن تمنع مؤقتاً من الحج الذي هو من الفرائض الإلهية المهمة حين يكون حسب تشخيصها على خلاف صلاح البلد الإسلامي».

وخلاصة الكلام أن ولاية الولي الفقيه هي مطلقة في دائرتها الخاصة أي فيما يرتبط بالحكومة وإقامة الدولة فله تشخيص الحكم الأنسب الذي يحفظ به النظام الإسلامي.

فلسفة وأهداف الحكومة الإسلامية

إن الهدف من إنشاء الحكومة الإسلامية هو الذي يحكم حركة هذه الحكومة ولذا كان لا بد للولي أن يضع هذا الهدف أمامه ويسعى لتحقيقه فما هو الهدف الأساسي للحكومة الإسلامية؟

قال تعالى: ﴿**الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾[1].

تنص الآية الكريمة على أن الهدف الأساسي هو تخليص الناس من الظلمات وإيصالهم إلى نور الهداية. إن الهدف الأساسي من خلق الإنسان هو أن يصل الإنسان إلى كماله الذي جعله اللّه له وهذا ما لا يمكن تحقيقه على المستوى الإجتماعي إلا في ظل حكومة القسط والعدل.

ولذا تنص الآيات الكريمة على أن إقامة حكومة العدل هي الهدف من بعثة

(١) سورة إبراهيم، الآية:١.

إدارات الدولة إنما يكتسب مشروعيته من إمضاء الولي الفقيه فهو المسؤول عن تعيين الأشخاص في المواقع الأساسية التي هي محل الحاجة، وهو الذي بإمضائه يكون عمل رئيس الجمهورية ومجلس النواب مشروعاً.

الثالث: وظيفة القضاء وفصل الخصومات، وبيده إجراء الحدود وتحديد العقوبات وكذلك هو الذي يقوم بنصب القضاة في سائر المدن.

الرابع: حق التصرف في الأموال الشرعية من الخمس والزكاة والأنفال وتحديد كيفية صرفها والطريقة المعتمدة في ذلك.

الخامس: الإشراف على الوضع الإقتصادي ووضع البرامج والقوانين التي تحقق مصلحة الناس.

السادس: اتخاذ القرارات العسكرية من السلم والحرب وجميع شؤون الحرب لأنه هو القائد العام للقوات المسلحة وجميع تشكيلاتها، وهو المسؤول عن تحصين الثغور وتجهيز هذه القوى لحمل مسؤولية الدفاع عن بلاد المسلمين.

الدائرة الخارجة عن صلاحيات الولي الفقيه:

وهي عبارة عن جميع ما يرتبط بالمعصوم بما هو معصوم فالولاية المطلقة للفقيه لا تشمل شؤون النبوة والإمامة المشروطة بعصمة النبي والإمام، ولذا نجد أن الإمام الخميني قدس سره يلتزم بالاحتياط بشأن إقامة صلاتي العيد في الفطر والأضحى ويفتي بإتيانها فرادى أو جماعة برجاء مطلوبيتها وذلك لأن إمام الصلاة في صلاة العيد هو شخص الإمام المعصوم.

وكذلك الحال في مثل الجهاد الابتدائي في عصر الغيبة فقد التزم الإمام الخميني قدس سره بأن ذلك من مختصات المعصوم ولا يمكن القيام به إلا في حال حضوره.

يقول الإمام الخميني قدس سره في توضيح ذلك: «إن الحكومة شعبة من الولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهي من الأحكام الأولية المقدمة على جميع الأحكام

ـ الصلاحيات الخارجة عن دائرة تصرف الولي الفقيه هي التي ترتبط بما يختص بشخص المعصوم كالجهاد الإبتدائي.

ـ صلاحية الولي الفقيه إنما هي في إجراء الأحكام دون تغيير هذه الأحكام أو التصرف فيها نعم للفقيه تعطيل بعض الأحكام في حالة وجود مصالح أهم من إقامتها.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هي الدائرة التي يرجع أمرها إلى الفقيه العادل؟

٢ ـ كيف يتصرف الولي الفقيه وما الذي يحكم دائرة تصرفاته؟

٣ ـ ما هي أهداف إقامة حكومة القسط والعدل؟

للمطالعة

إطمئنان الإمام الخميني قدس سره:

ذات مرة وبينما كانت الساعة تشير إلى الثامنة وعشر دقائق صباحاً وإذ بصوت انفجار هزَّ المنطقة بأكملها حتى أن أبواب الغرفة انفتحت واصطدمت بظهري لأنني أجلس بالقرب منها، في هذا الوقت كان جُلَّ إهتمامي متوجهاً إلى الإمام قدس سره فلم أر أي تغيير أو رد فعل بدا على وجهه الشريف وبما أن قلب الإمام قدس سره في حالة رقابة صحية مستمرة بواسطة أجهزة خاصة، لم ينعكس على شاشة الجهاز أدنى تغيير في نبضات قلبه المبارك، وتحققت من الأمر فيما بعد من أحد الأطباء الذين يشرفون على مراقبة قلب الإمام، فعلمت منه أن هذه الأحداث وصدى أصوات الإنفجارات المرعبة والتي إهتز لها قلوب الجميع في لحظة واحدة،

الأنبياء وإرسال الرسل ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[1].

الخطوط العامة لحكومة العدل:

أ ـ التنمية الثقافية الشاملة:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[2].

ب ـ التنمية الاقتصادية العادلة

عندما يتحدث القرآن الكريم عن فريضة الزكاة ووجوب الإنفاق يبيّن أن الهدف من ذلك هو تحقيق العدالة الاقتصادية. قال تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[3].

ج ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[4].

ـ للولي الفقيه من الصلاحيات كل ما كان للمعصوم، فمنها يرتبط بدائرة الحكومة وإدارة المجتمع كحفظ الدين والقضاء والتصرف في الأموال الشرعية...

(١) سورة الحديد، الآية:٢٥.
(٢) سورة الجمعة، الآية:٢.
(٣) سورة الحشر الآية:٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية:١٠٤.

الدرس التاسع:

دور الأمة تجاه ولي الأمر

أهمية طاعة ولي الأمر

لقد أدى تخلي الناس عن نصرة أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى حرمان الأمة من القيادة الصالحة وعدم إقامة حكومة العدل، ومن هنا نعرف أن إقامة الحكومة الإسلامية العادلة لا ترتبط بخصوص ولي الأمر الفقيه العادل بل هي وظيفة مشتركة بين الولي وسائر أفراد الناس وتخلف أحدهما عن أداء واجبه سوف يؤدي إلى تعطيل هذه الحكومة المنشودة.

وظيفة الأمة

وبعد أن عرفنا صلاحيات الولي وما يجب عليه لا بد وأن نبحث عن وظيفة الأمة تجاه الولي..

الأول: الإنقياد والطاعة

يعتبر ولي الأمر قائداً ترجع إليه الناس وتمتثل أوامره ضمن مساحة ولايته.

أدلة وجوب الطاعة لأولي الأمر

ولاثبات لزوم الطاعة للولي نذكر:

أولاً: إنه لا معنى لجعل الولاية للفقيه دون فرض الطاعة له على الأمة، لأن هذه الولاية سوف تصبح معطَّلة. فإن الولاية لم تجعل للفقيه لتعطيه مكانة اجتماعية أو منزلة دنيوية بل هذه الولاية أعطيت له كوسيلة لتحقيق دولة العدالة والقسط،

إلا قلب الإمام فكان كالجبل الراسخ لا تحركه العواصف. ليس فقط ملامح صورته المعبرة عن الصمود والصلابة لم يحصل لها أدنى تغيير، بل حتى جهازه العصبي وقلبه المليء بالإيمان والتوكل على اللّه لم يرتعش أو يهتز لأن الإمام قد وصل إلى حقيقة واضحة (لن يصيبنا إلا ما كتب اللّه لنا).

وكان يحمل زاد الآخرة بضمير هادئ وقلب مطمئن لأنها وحدها إرادة اللّه هي الحاكمة على الوجود ولم يخشى إلاَّ اللّه لذا لم يكن ليجد في أعماقه مكاناً للخوف من غير اللّه.

الكتاب الحكومة الإسلامية

المؤلف: الإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره

الموضوع: ولاية الفقيه وأدلتها، من خلال النصوص الدينية.

قسم الكتاب إلى أربعة أقسام وتحت كل قسم عناوين فرعية.

عناوين الأقسام:

القسم الأول: أدلة لزوم إقامة الحكومة

القسم الثاني: حقيقة قوانين الإسلام وكيفيتها

القسم الثالث: ولاية الفقيه من خلال الروايات

القسم الرابع: برنامج النضال من أجل إقامة حكومة إسلامية

كتاب الحكومة الإسلامية غني عن التعريف، وهو من الكتب الجديرة بالمطالعة.

والأمر الذي ينبغي فيه المشاورة لا يقتصر على أمور الحرب والقتال بل هو يشمل جميع شؤون الدولة والحكومة بجميع شعبها.

الثالث: أداء المسؤولية:

لا بد للأمة من أن تقوم بأداء المسؤوليات الملقاة على عاتقها بأتم وجه، فإن الوصول إلى مجتمع صالح لا يتوقف على مجرد طاعة الأمة للولي في أوامره ونواهيه، بل يتوقف أيضاً على تحمل الأمة لمسؤولياتها وذلك عبر جهات.

أولاً: قيام أفراد الأمة الذين توكل إليهم وظائف في الدولة الإسلامية بأداء هذه الوظائف بالنحو الأحسن والذي يحقق مصلحة الدولة الإسلامية ومصلحة الناس، وأن لا تطغى المصالح الفردية عندهم على المصالح العامة وهذا الأمر يعود بالضرر على الأمة كما يعود بالضرر على الولي الفقيه بل هو في الحقيقة خيانة لهذا الولي الذي يأتمن هذا الإنسان على أمرٍ فلا يؤديه على وجهه.

ثانياً: حسن الانتخاب من قبل الناس، إذا كان تحديد بعض الأشخاص لبعض المناصب في حكومة الإسلام قد أرجعه الولي الفقيه للأمة كانتخاب رئيس الجمهورية أو النواب في السلطة التشريعية أو غيرهم من المؤسسات... فإن من الواجب على الناس أن تحسن انتخاب هؤلاء الأفراد، لأنهم الذين سيتولون معاونة الولي في إدارة الدولة، والأمانة وحسن الإدارة والكفاءة هي شروط أساسية في هؤلاء، ووصول بعض الأفراد ممن هم لا يمتلكون الصلاحية، سوف يشكل عقبة أمام قيام الولي بواجبه في قيادة الأمة ولذا يحث الإمام الخميني قدس سره على رعاية هذه المسائل حيث يقول:

«آمل أن تفكروا في المرشحين لرئاسة الجمهورية وأن تختاروا الأكثر التزاماً فلا تختاروا من تربّى تربية الغرب ولا من تربّى تربية الشرق بل اختاروا المسلم العامل بأحكام الإسلام، والوطني الذي يحمل همّ الشعب».

وهذا لا يتحقق إلا مع وجود أمة مطيعة لهذا الولي ممتثلة لأوامره.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم**﴾[1].

فالآية الكريمة تأمر الناس أولاً بالطاعة للّه عزَّ وجلَّ في أحكامه التي بلّغها رسوله عنه عزَّ وجلَّ. وأما طاعة الرسول وأولي الأمر فإنما تكون في أوامرهم التي تسمى «الأحكام الولائية» الصادرة عنهم. والمراد من أولي الأمر أصحاب الولاية والحكومة الشرعيون الذين تصبّهم اللّه تعالى والذين لهم حق الأمر والنهي وفصل الخصومات.

وهذا الأمر ينطبق على الولي الفقيه الذي هو نائب عن الإمام المفترض الطاعة.

الثاني: المشورة والنصيحة:

إن اللّه عزَّ وجلَّ بعد أن فرض على الناس الطاعة للولي فرض عليهم تقديم المشورة والنصيحة له وقد وردت الآيات والروايات التي تحث الإمام والولي على مشاورة الناس والإطلاع على ما يرونه على أن يكون له حق الأمر والنهي والنظر إلى أي الآراء هو الأفضل والعمل به.

إن لزوم تقديم النصيحة على الأمة ينطلق من كون إقامة الحكومة الإسلامية وإقرار حكم اللّه في الأرض هو واجب على الأمة كما هو واجب على الولي، وكما تكون وظيفة الولي العمل بالمصلحة وما تقتضيه شريعة الإسلام، على الناس تقديم النصيحة له.

قال تعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[2].

---

(١) سورة النساء، الآية:٥٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٥٩.

للمطالعة

خمسة أعمال في وقت واحد

إن سماحة الإمام الخميني قدس سره كان يمارس بشكل دائم وفي وقت واحد أكثر من عمل وعلى سبيل المثال، في أوائل شهر نيسان سنة ١٩٤٨م استدعاني الإمام قدس سره حدود الساعة السابعة مساءً لانجاز عمل معين، وعندما تشرفت بخدمته كان قد انقضى عن وقت آذان المغرب حدود الساعة والإمام قدس سره ما زال مشغولاً بتعقيبات صلاتي المغرب والعشاء وفي الأثناء يمارس الأعمال التالية:

١ ـ يحمل المسبحة في يديه ويسبح اللّه.

٢ ـ وهو مستلقي على ظهره يحرك رجليه من الأسفل إلى الأعلى وبالعكس بناء على نصائح وارشادات طبيبه الخاص.

٣ ـ يشاهد التلفزيون من دون صوت.

٤ ـ يستمع إلى الراديو.

٥ ـ إضافة إلى ذلك كان حفيده الصغير «علي» يجلس إلى جانبه ويسعى جاهداً ليقلد حركات الإمام قدس سره، ولم تمنع جميع الأمور المذكورة الإمام قدس سره من إبراز حنانه وعطفه الأبوي على هذا الطفل الصغير، وهكذا نرى أن الإمام قدس سره كان يقوم بخمس وظائف في آن واحد، وبشكل دائم. ودائماً كنا نشاهد الإمام يمارس رياضة المشي عصر كل يوم، بناءً على أنها من الأعمال الضرورية واللازمة لسلامته وصحته وانطلاقاً من (قوِّ على خدمتك جوارحي) لأجل خدمة دين اللّه، وهو يقوم بهذا العمل كان يحمل سبحة ويشتغل بذكر اللّه وفي اليد الأخرى جهاز راديو يستمع إليه ويطلع من خلاله على كل مجريات الأحداث في الداخل والخارج

خلاصة الدرس

السبب التاريخي لعدم حكومة العدل بعد النبيﷺ تخلّف الناس عن طاعة أولي الأمر الشرعيين.

ـ الطاعة هي من أهم الواجبات على الأمة تجاه الفقيه وقد وردت الآيات التي تحث الإنسان على طاعة أولي الأمر.

ـ باعتبار أن إقامة الحكومة الإسلامية وحفظ مصالح المسلمين من الواجبات التي ترتبط بكل أفراد المجتمع الإسلامي كان فرضاً عليهم تقديم المشورة والنصيحة لأولي الأمر.

ـ لا تنحصر المسؤولية بالفقيه الولي بل على كل أفراد المسلمين السعي لتحقيق مصلحة الإسلام؛ عبر أداء المهام الموكولة إليهم بأحسن وجه، وحسن إنتخاب قياديهم ومسؤوليهم.

أسئلة حول الدرس

١ ـ كيف تثبت أهمية الطاعة لأولي الأمر؟

٢ ـ ما هي أدلة وجوب الطاعة لأولي الأمر؟

٣ ـ ما معنى تقديم المشورة لأولي الأمر ولماذا كان فرضاً على الناس؟

الدرس العاشر:

التكليف الشرعي

قال اللّه تعالى في كتابه الكريم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾[1].

الهدف من خلق الإنسان:

إن اللّه سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان عبثاً بل خلقه لهدف وغاية وهي معرفته تعالى وعبادته كما ورد في الحديث القدسي «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف»[2]. وإذا عرف العبد اللّه سبحانه وتعالى وعرف عظمته وقدرته وسلطانه وتفكر في عظيم صنعه أدى ذلك إلى عبادته كما أوضح سبحانه وتعالى هذه الغاية في كتابه الكريم حيث قال: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون**﴾[3] فالمعرفة والعبادة وأداء حق الطاعة والالتزام بالتكاليف الإلهية بالنسبة للإنسان هي الهدف الحقيقي من الخلق لأن الإنسان هو محل الاختبار بهذه التكاليف لما خصّه اللّه تعالى من إيجاد نعمة العقل عنده

(١) سورة النساء، الآية:٥٩.
(٢) شرح أصول الكافي، ص٢٢.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

بناءً على ما تقدم يمكننا القول أن عمر الإمام الواقعي ليس سبعة وثمانين عاماً من الناحية الكمية للبذل والعطاء...

الكتاب: الإمامة والولاية

المؤلف: الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله

حول الكتاب: الكتاب في الأصل عبارة عن ست محاضرات عن الولاية كان قد ألقاها سماحة الإمام الخامنئي دام ظله سنة (١٩٧٣م). أي قبل انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران، في مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، في مدينة مشهد المقدسة، حيث كانت المحاضرات الست هذه من ضمن المحاضرات السبعة والعشرين التي ألقاها في شهر رمضان المبارك.

موضوع المحاضرات: يقول سماحة الإمام الخامنئي دام ظله في هذه: كان سعينا في هذه المحاضرات منصبا على محاولة إستنباط أهم الأسس العقائدية والفكرية في الإسلام، وعرض أهم أبعادها الحيوية من خلال التدبر والمقارنة في آيات القرآن الكريم...

رسول البشرية محمد ﷺ لينقاد الناس إليه ويطيعوه مؤيداً ذلك بمعجزات تدل على أنه من عند اللّه تعالى ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾[1].

وهكذا بعد النبي ﷺ ما كان اللّه ليترك الأمة دون راع يحدد لها تكليفها ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[2] فكان الأئمة عليهم السلام، وحيث أننا في زمن الغيبة ويتعذر أخذ التكليف من الإمام عليه السلام مباشرة، فلم يترك الإمام الأمة دون تكليف بل أرجعهم إلى الفقيه العادل الكفوء «فارجعوا بها إلى رواة حديثنا»، ليكون الولي الفقيه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ**﴾[3].

الناس والتكليف:

الإنسان لو تُرك وفطرته لعبد اللّه سبحانه وتعالى وأدى ما عليه من تكاليف لأن الإنسان يولد على الفطرة ﴿**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**﴾[4] ويقول ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه**»[5] ولكن حياة الدنيا بمظاهرها المادية وأجوائها التي يعيشها الإنسان قد تتسبب بغفلته وتلوث فطرته بأدران الذنوب والمعاصي ويحصل عنده صراع داخلي بين جنود الرحمان وزمر الشيطان فإن كان مؤمناً غلبت جنود الرحمان واختار الطاعة ولو غلبته شقوته غلبت زمر الشيطان واختار المعصية.

التسليم والإنقياد:

على الإنسان أن يلتزم بالتكليف ويؤديه على أكمل وجه لأن فيه المصلحة لنفس

(١) سورة النجم، الآية: ٣.
(٢) سورة الرعد، الآية:٧.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤١.
(٤) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٥) منتهى المطلب، الحلي، ج٢، ص٩٣١.

الذي يميز فيه بين الحق والباطل وبين المصالح والمفاسد ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً**﴾[1] لذلك كان النداء من اللّه سبحانه وتعالى للناس بل وللذين آمنوا أن يؤمنوا باللّه، وأن يلتزموا بتعاليم اللّه من خلال الإلتزام بما جاء به الرسول ﷺ.

ما هو التكليف؟

التكليف هو الأوامر والنواهي الإلهية أي أن إلتزام التكليف هو الالتزام بما يأمر اللّه تعالى والإنتهاء عما ينهى عنه.

ما هو مصدر التكليف؟

اللّه سبحانه وتعالى خلق الإنسان إجتماعياً بطبعه فيسير نحو التكامل بالتعاون مع بني جنسه لأن كل ما يحتاجه الإنسان من أموره الصناعية والأغذية والملبوسات وغيرها إنما يحتاج إلى غيره وكذلك غيره يحتاج إليه فيما هو من إختصاصه وعمله، ولكن الناس مع إجتماعهم وتباين رغباتهم وتغاير أمزجتهم وإختلاف حاجاتهم وقواهم وأذواقهم وشهواتهم فإنه قد يحصل بينهم التنازع والفتن، وعليه فلا بد من قانون عادل يقنن حياتهم وينضوون تحته، وهذا القانون لا يمكن أن يكون من صنعهم لما بيّناه من إختلاف أمزجتهم ورغباتهم، وتصارع الأمم، وسيطرة القوي على الضعيف لهو خير دليل على فساد هذه الأنظمة الوضعية، فلزم أن يستند صنع هذا القانون إلى من لا حاجة عنده ولا ميول شخصية، وعنده معرفة بتفاصيل الإنسان وحاجاته وميوله وقدراته، وهذه الصفات غير متحققة سوى في اللّه سبحانه وتعالى، الذي وضع التكاليف وأرسل الرسل بها، وآخرهم

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

خلاصة الدرس

ـ الهدف من خلق الإنسان هو معرفة اللّه وعبادته، والالتزام بالتكاليف لما خصه اللّه تعالى من نعمة العقل.

ـ الإنسان يعيش في مجتمع قد تتباين الرغبات فيه مما يسبب التنازع والفتن فلا بد من قانون يضمن الحقوق، ولا بد أن يستند صنع هذا القانون إلى من يترفع عن الحاجات والميول الشخصية، وعنده معرفة بتفاصيل الإنسان وحاجاته، وهو اللّه تبارك وتعالى. وفي زمن الغيبة، الفقيه هو المنصّب لقيادة الأمة في ظل الأحكام الإلهية.

ـ على الإنسان الالتزام بالتكليف لأن فيه مصلحته، ولن يؤدي حق العبودية إلا من خلال الانقياد والتسليم التام.

ـ علامات الإيمان الراسخ: التحاكم إلى النبيﷺ، وعدم الشعور بالإنزعاج من حكمه، وتطبيق هذه الأحكام تطبيقاً كاملاً.

أسئلة حول الدرس

١ ـ هل يمكن للإنسان أن يعيش دون نظام؟

٢ ـ من هو القادر على وضع نظام العدل؟ لماذا؟

٣ ـ ما هي علامات الإيمان الراسخ؟

الإنسان وذاته وأن الله تعالى «**لا تنفعه طاعة من أطاعه ولا تضره معصية من عصاه**»[1] ولا يكون الإنسان أدّى حق العبودية حتى يسلم إلى اللّه تعالى ورسوله وأولي الأمر في التكاليف وينقاد إليه الإنقياد التام ويقول تعالى: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾[2].

ففي هذه الآية قد أقسم اللّه تعالى بأن الناس لا يمكن أن يمتلكوا إيماناً واقعياً إلا إذا تحاكموا إلى النبيﷺ وقضائه ولا يتحاكموا إليه فقط بل ليرضوا بحكمه على كل حال وأن لا يشعروا بأي حرج في نفوسهم فضلاً على أن لا يعترضوا ويسلموا إلى حكمه ويسلموا تسليماً، ويصل الإنسان إلى هذه الحالة من خلال التربية الخلقية المستمرة حيث يحصل بها عند الإنسان روح الإنقياد والتسليم أمام الحق جلّ شأنه، خصوصاً إذا كان الآمر والحاكم منصبّاً من قبل اللّه تعالى كشخص رسول اللّهﷺ الذي اعترفت كل البشرية بفضله ودان الأحرار بدينه.

كما بيّنت الآية الكريمة علامات الإيمان الراسخ وتكون في ثلاث مراحل:

الأولى: التحاكم إلى النبيﷺ وأن حكمه هو حكم اللّه.

الثانية: عدم الشعور بالإنزعاج من حكمهﷺ.

الثالثة: تطبيق هذه الأحكام تطبيقاً تاماً ويسلموا أمام الحق كاملاً.

وفي الرواية عن الإمام الصادقعليه السلام التي يستدل فيها على ولاية الفقيه: «**فإني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكم فلم يُقبل منه فإنما بحكم اللّه استُخف وعلينا رد، والراد علينا كالراد على اللّه...**».

---

(١) بحار الأنوار، ج٦٥، ص١٩٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

مجال التطوير الحضاري للأمة والقضاء على أوضاع التخلّف.

عناوين الكتاب:

١ ـ التركيب العقائدي للدولة الإسلامية

٢ ـ تركيب الفرد المسلم في واقعنا المعاصر

وتحت هذين العنوانين أدرج المؤلف قدس سره عناوين فرعية هي على أيجازها عظيمة المنفعة.

للمطالعة

يوم لا يُنسى مع الإمام الخامنئي دام ظله

في فترة تبديل «قفص» المقام المطهّر للإمام الرضا عليه السلام، تشرّفتُ ـ مع سماحة القائد دام ظله ـ بتقبيل عتبة الإمام الثامن عليه السلام.

كان حينها سماحته في جانب الضريح المشرّف مشتغلاً بالدعاء والتوسل، ولأن «القفص» كان قد رُفع، فد كان للحضور بجانب القبر المبارك لون ورائحة أخرى...

عندما فرغ سماحته من دعائه، قال له آية اللّه واعظ الطبسي[1]: «بإمكان أبنائك الاقتراب حتى يتمكنوا من زيارة الإمام عليه السلام عن قرب» فأجاب سماحة القائد دام ظله: «وماذا عن بقية الزوار؟! وهو الذي لا يرى ميزةً خاصة لأولاده عن الآخرين، أضاف: «إذا كان بقية الناس يتمكنون من زيارة الإمام الثامن عليه السلام عن قرب فليأت أبنائي معهم».

الجميع وُفّقوا يومها للحضور إلى جانب القبر الشريف. عجباً له من يوم لا يُنسى... كان وقعه على المتلهفين والعشاق كبيراً... كان يوماً شبيهاً بالحلم.

اقرأ

الكتاب: منابع القدرة في الدولة الإسلامية

المؤلف: الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره

موضوع الكتاب: بحث في القدرات الهائلة التي تتميز بها الدولة الإسلامية، في

(١) المشرف على الحرم الرضوي الشريف.

الدرس الحادي عشر:

بركات الالتزام بالولاية

يقول تعالى في كتابه الكريم ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾[1] هذه الآية المباركة تشير إلى الولاية الشرعية العائدة إلى ولاية اللّه تعالى، والتي هي ولاية الرسول ﷺ ومن بعده الأئمة عليهم السلام وفي زمن الغيبة ولاية الفقيه، وللإلتزام بهذه الولاية الشرعية بركات عظيمة وجليلة نذكر منها:

النصر:

وهذا ما أوضحته الآية الكريمة حيث أعلنت للمسلمين بأن النصر سيكون حليف أولئك الذين يقبلون القيادة الشرعية ووصفتهم بأنهم حزب اللّه الغالب، هذا الإنتصار الذي يشمل جميع الجهات السياسية والعسكرية والاقتصادية وغير ذلك.

وهذا ما أكدت عليه الآية الكريمة ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[2] فمن أدى تكليفه الشرعي وتولى أولياء اللّه وقاتل تحت راية القيادة الشرعية فلا بد أن ينتصر وينصره اللّه تعالى ويؤيده ويسدده.

فقدرة العدو لا شيء أمام قدرة اللّه تعالى غير المحدودة حيث وعد سبحانه وتعالى المجاهدين بالنصر وتثبيت الأقدام أمام الأعداء لأنه أهم رمز من رموز

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

(٢) سورة محمد، الآية: ٧.

إن الولي الفقيه العادل هو القادر على توحيد هذه الأمة بعدما جهد أعداء الإسلام في تمزيقهم وتفريقهم ضمن السياسة المتّبعة تحت قاعدة (فرّق تسد)، وكذلك نحن في لبنان حيث نجد ثلة مؤمنة التزمت ولاية الفقيه، فصانت نفسها وحفظت طاقات المؤمنين في اتجاه واحد تحت لواء القيادة الحكيمة للإمام قدس سره، وكانت ولاية الفقيه وقيادة الإمام هي نقطة الالتقاء والانطلاق.

العزة:

يقول اللّه تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا**﴾[1] إن العزة لا تكون إلا من اللّه تعالى لأنه مصدر الشرف والعزة والكرامة الحقيقية، وأن الروح لا تشعر بالإطمئنان إلا في ظل الإيمان ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[2] ومن هنا فإن البحث عن العزة في غير الطريق الإلهي لن يكون مجدياً، فالمؤمنون اكتسبوا العزة من شعاع عزة الباري تعالى لأنهم ساروا في طريق الالتزام بطاعة الولي الشرعي، قال الإمام الحسن عليه السلام: «**إذا أردت عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فأخرج من ذل معصية اللّه إلى عزّ طاعة اللّه**»[3] فالعزة الحقيقية لا تكون إلا بطاعة اللّه وأوليائه.

وحقيقة العزة أنها قدرة تظهر في قلب وروح الإنسان وتبعده عن الخضوع والتسليم والاستسلام أمام الطغاة والعصاة، ومنبع هذه القدرة هو الإيمان باللّه والتزام التكاليف، فبالإرتباط بالمنبع الأصلي للعزة يبقى الإنسان صلباً وعنده الرفعة والمنعة، وأما من يطلب العزة من غير هذا الطريق كأنه يسعى وراء سراب، كالسير تحت راية المنافقين والكفار، لذلك يقول تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ**

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٣) بحار الأنوار، ج٤٤، ص١٣٩.

الإنتصار، كما حصل مع طالوت وجالوت حيث أن القلّة مع طالوت هزمت الجيش الجرار مع جالوت وطلبوا من اللّه تعالى أن يثبت أقدامهم ﴿**وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾[1] وحصلت النتيجة في الآية التالية ﴿**فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ**﴾[2]، وفي آية أخرى يذكر اللّه تعالى المؤمنين الذين استقاموا وأدوا ما عليهم من تكاليف والتزامهم بالقيادة الشرعية كيف أيدهم بالنصر يقول تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾[3].

وما النصر الذي حصل والذي ننعم فيه إلا رشحة من رشحات هذه الولاية لأن الاستقامة والولاء والانقياد لولي الأمر والالتزام بالتكليف هو الذي أمدّنا بالنصر والتوفيق والتسديد أمام أقوى قوة في الشرق الأوسط من ناحية العدة والعتاد والتجهيزات والدعم الإستكباري ولكن هنا صدق قول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[4].

الوحدة:

وهذا ما أشارت إليه الرواية عن الفضل عن الإمام الرضا عليه السلام يذكر فيها سبب ضرورة وحدة القيادة: «إن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما، وذلك أنا لم نجد إثنين إلا مختلفي الهم والإرادة، فإذا كانا اثنين ثم اختلف همهما وإرادتهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه، فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد...».

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

٢ ـ ما هي فائدة الوحدة وكيف تتحقق؟

٣ ـ كيف تشرح كون الإيمان بالولاية من أسباب تعجيل الفرج.

للمطالعة

أنا لا أستحقُ هذا اللطف

بعد إلحاح الأصدقاء والمعارف، وافق الإمام الخميني قدس سره على الإستراحة بضعة أيام كل شهر، فكان يذهب ـ للإستراحة والإبتعاد عن الضجيج ـ إلى حديقةٍ صغيرة كانت للمرحوم الشيخ الإشراقي في قم وقد أحاطها بالجدران وبنى فيها غرفتين صغيرتين. وفي أحد الأيام جاءت زوجة شهيد ومعها ولداها الصغيران وشخص آخر، لزيارة الإمام الذي كان يستريح في تلك الحديقة، وكان الجو بارداً وقد هطل الكثير من الثلج وقد جاءت من مكان بعيد متحملةً مشقةً كبيرة كما هو واضح، أخبرها حرس منزل الإمام قدس سره أنه غير موجود في منزله لكنها ظلت مصرة على طلبها، وفي غضون ذلك جاء السيد أحمد فعرضت عليه طلبها، فإستدعاني وقال: خذ السيارة واذهب بهذه السيدة إلى منزل الشيخ الإشراقي لكي تزور السيد الإمام قدس سره ثم أرجعها. فرحت كثيراً بذلك رغم أنني فكرت ـ ونحن في الطريق ـ في احتمال أن تكون هذه المرأة قد أضمرت سوءٌ للإمام لا سمح اللّه.

على أي حال وصلنا إلى منزل الشيخ الإشراقي وخرج ابنه علي (حفيد الإمام) قدس سره، فقلتُ له: قل للسيد أن عائلة شهيد قد أتت من مكان بعيد لزيارتك. فذهب بسرعة وأخبر الإمام قدس سره الذي قام فوراً ودعا العائلة للدخول إلى المنزل بوجه مستبشر وإبتسامة رحيمة ثم قال لزوجة الشهيد: «لماذا أتيتم في هذا الجو البارد يا ابنتي مع هؤلاء الأطفال؟ من أنا لكي تتحملوا هذه المشقة لزيارتي، أنا لا

العِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا﴾[1].

وكما تحدث اللّه تعالى عن السحرة عندما ظنوا أن القوة والقدرة والرفعة والعزة لا تكون إلا عند فرعون فحلفوا بعزته سيغلبون ﴿**فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ**﴾[2] ولكن عندما ألقى النبي موسى عليه السلام أكلت ما كانوا يأفكون فعندها علم السحرة أن العزة لا تكون إلا من رب العالمين ﴿**فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ، قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[3].

خلاصة الدرس

- إن من أهم الآثار المترتبة على الإلتزام والإنقياد لأوامر الولي الفقيه والإيمان بولايته هو النصر الإلهي بحسب نص الآيات القرآنية.
- الوحدة هي السبيل لمواجهة وإفشال خطط أعداء الإسلام، وهي لا تتحقق إلا في ظل ولاية الولي الحقة.
- حدثنا القرآن الكريم عن العزة وأنها إنما تكون عند اللّه ورسوله فقط لا عند الكافرين ولا المشركين.

أسئلة حول الدرس

١ ـ كيف تحدث القرآن الكريم عن النصر الإلهي وبماذا ربطه؟

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٩.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤٤.
(٣) سورة الشعراء، الآيتان: ٤٦ـ ٤٧.

الدرس الثاني عشر:

ولاية الفقيه وحركة التمهيد

لماذا أرجعنا أهل البيت عليهم السلام إلى الفقهاء؟

إن أهل البيت عليهم السلام أرجعونا إلى العلماء الفقهاء حتى لا تخلو الأرض ظاهراً من علماء يدافعون عن الدين ويحيون علوم أهل البيت عليهم السلام وينشرون مآثرهم ويعملون على إبطال تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين وأضاليل الضالين في زمان غيبة الولي الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف، حتى يأتي زمن تحقيق حكومة العدل على الأرض كلها على يدي صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف كما وعد اللّه سبحانه وتعالى واللّه لا يخلف وعده كما جاء في الآية الكريمة ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾[1] وكما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[2] فإن الآية الأولى لا تتحدث عن فترة زمنية خاصة أو معينة وليست مرتبطة ببني إسرائيل وفرعون فقط بل هي توضح قانوناً عاماً لجميع العصور والأمم، فهي بشارة بإنتصار الحق على الباطل والإيمان على الكفر بل هي بشارة لجميع الأحرار وطلاب العدالة بانتصار الخير على الشر وبسط

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

أستحق هذا اللطف؟» ثم أخذ بملاطفة الأولاد بمودة[1].

الكتاب: نظرة جديدة في ولاية الفقيه

المؤلف: آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي

الكتاب: عبارة عن محاضرة للمؤلف في ولاية الفقيه، في بحث لطيف ومتنوع.

يتحدث المؤلف في طيات الكتاب عن سماحة الإمام الخامنئي دام ظله من خلال تجربته الشخصية معه من خلال المباحثات والحلقات الفقهية التي كان يعقدها، فيتحدث عن مدى عمقه في إستنباط الأحكام، ويذكر ميزاته العلمية في مجال التعاطي مع الروايات والآيات والأسانيد والرجال وغيرها من الأمور.

ثم تطرق المؤلف لبعض الخصائص والصفات التي لا بد أن تتوفر في الولي الفقيه، ويطبقها على الإمام الخميني الراحل قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله الوارف.

(١) السيد رضا الفراهاني.

تعجيل الفرج:

إن لمسألة ولاية الفقيه أثر كبير في تعجيل ظهور الإمام الحجة ﷺ لإرتباطها إرتباطاً وثيقاً بحركة التمهيد لظهور الإمام الحجة ﷺ، فإن الروايات التي تتكلم عن الرايات السود التي تأتي من خراسان وإنها رايات هدى فلا بد وأن تكون تحت ولاية الفقهاء حتى أصبحت شرعية وهادية وساعية إلى إقامة حكم اللّه تعالى على الأرض لأن الفقهاء هم الذين ينوبون عن الإمام في غيبته في هذه الشؤون، ولنلقِ الضوء على بعض تلك الروايات:

رجل من أهل قم:

ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام: «**رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح والعواصف، لا يملّون من الحرب ولا يجبنون وعلى اللّه يتوكلون والعاقبة للمتقين**»[1].

الممهدون من المشرق:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما شاؤوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم** (أي الإمام المهدي ﷺ) **قتلاهم شهداء**»[2].

ورد عن رسول اللّه ﷺ: «**يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه**»[3].

---

(١) بحار الأنوار، ج١٠٩، ص١٦٨.

(٢) نفس المصدر، ج٥٢، ص٢٤٣.

(٣) ميزان الحكمة، ج١، ص٣٥٤.

الحكومة الإلهية على أرجاء الكون، والانتصار على كل الأكاسرة والقياصرة على يدي الإمام المهدي، لذلك كان أهل البيت عليهم السلام يبشرون بالظهور المبارك عندما يتلون هذه الآية المباركة كما ورد في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**لتعطفنّ علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها**» وتلا عقيب ذلك هذه الآية المباركة ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾[1] وفي حديث آخر يقرأ تفسير هذه الآية المباركة ويقول: «**هم آل محمد صلى الله عليه وآله يبعث اللّه مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم**»[2].

والآية الثانية فسّرت في بعض الروايات بأصحاب الإمام المهدي كما ورد في تفسير مجمع البيان عن الإمام الباقر عليه السلام «**هم أصحاب المهدي في آخر الزمان**» وقد تواترت الروايات عند عامة المسلمين أن رجلاً من أهل البيت عليهم السلام يقوم فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، كما ورد عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتي يبعث اللّه رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»[3].

وهذه الآية المباركة ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ جاء نفس التعبير عنها في مزامير داود عليه السلام كما جاء في العهد القديم في مزمور ٣٧ جملة ١١ (أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة)، وكذلك في جملة ٢٩ (إن الصالحين سيرثون الأرض وسيكونون فيها إلى الأبد) وهذا إن دل على شيء إنما يدل الوعد الإلهي المبرم عند كل الأديان السماوية والذي بقي رغم التحريف الذي طال تلك الكتب، وأن المستضعفين عند كل الأمم ينتظرون هذا الوعد.

---

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص٤٧.

(٢) بحار الأنوار، ج٥١، ص٥٤.

(٣) نفس المصدر، ج٢٨، ص٤٦.

ـ وعد الله تعالى سيتحقق بعد أن يمهد له المستضعفون بقيادة الفقهاء.

ـ تحدثت العديد من الروايات عن الرايات والفئات التي تخرج قبيل الظهور من قم وخراسان واليمن.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما المقصود من ولاية الفقيه؟

٢ ـ الحكومة العالمية للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه هل تتنافى مع قيام حكومات للمستضعفين ضد المستكبرين؟ لماذا؟

٣ ـ إذكر رايتين أشارت إليها الرايات كرايات ممهدة لظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه.

للمطالعة

يوم من حكم علي عليه السلام

رأى الإمام علي عليه السلام في طريقه امرأة تحمل قربة ماء فدنا منها وأخذ القربة، حتى وصلت بيتها، وكانت المرأة أثناء سيرها تدعو عليه ولكنها لا تعرفه.

وحيث أنها لم تعرفه سألها عليه السلام:

ـ يا أماه ما الذي فعله علي حتى تدعين عليه؟

فوقفت المرأة وقالت:

ـ إنه أرسل زوجي إلى الحرب فقتل، فبقيت بلا معيل وعندي مجموعة من الأيتام الذين لا قدرة لي على تدبير أمورهم. ولما عاد الإمام علي عليه السلام إلى داره فكر فيما يمكن أن يقدمه لهذه الأرملة المسكينة فجاء إليها في اليوم التالي وهو يحمل كيساً مليئاً بالطعام فطرق الباب فقالت المرأة:

الممهدون من خراسان:

عن رسول اللّه ﷺ: «تنزل الرايات السود من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة».

الممهدون من اليمن:

عن الإمام الباقر عليه السلام: «**وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى إنه يدعو إلى صاحبكم**»[1].

الولي الفقيه:

تأسيساً على ما مرّ فإن الولي الفقيه هو من أبرز مصاديق الذين يمهدون للظهور المبارك لأن الظهور يحتاج إلى قاعدة متينة يعتمد عليها في الانطلاق بالثورة الكبرى والولي الفقيه الباسط سلطته هو القادر على لعب هذا الدور الكبير انطلاقاً من المسؤولية الكبرى التي تصدى لها والتي ألقيت على عاتقه والمتمثلة في عصرنا الحاضر بشخص الإمام السيد الخامنئي حفظه اللّه تعالى الذي يقود حركة التمهيد حتى يأذن اللّه تعالى لصاحب الأمر بالفرج ويُظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون.

ـ أرجعنا أهل البيت عليهم السلام إلى الفقهاء حتى لا تخلو الأرض ـ ظاهراً ـ من علماء يدافعون عن الدين حتى يأتي زمن تتحقق حكومة العدل على الأرض كما وعد تعالى.

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٣٢.

للفكر الإسلامي في إيران ـ طهران، فهو من الكتيبات التي صدرت عن المؤتمر.

موضوع الكتاب: يتناول المؤلف في الكتاب العناوين التالية:

أنماط الحكومات ـ حكم الفرد الصالح ـ حكم الشعب للشعب ـ الحكومة الإسلامية

أثر ولاية الفقيه في الأبعاد الثلاثة للحكومة.

ـ من بالباب؟ فقال عليه السلام:

ـ أنا الذي حمل القربة عنك البارحة.

ففتحت الباب له ودخل فقالت أثناء دخوله أرضاك اللّه وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال لها الإمام عليه السلام:

أتعدين الخبز أم تهتمي بالأطفال؟ فقالت:

إنني على الخبز أقدر فعليك بالأطفال.

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام يصنع كباباً وتمراً ويطعم الأطفال ويخاطبهم:

يا أولادي تجاوزوا عن علي.

وتوجه علي للتنور كي يخبز الخبز فطرق الباب جارة لهذه الأرملة ورأت علياً يساعدها في البيت فقالت لها:

ـ أتدرين من هذا الذي يساعدك؟ فقالت الأرملة:

ـ إنه رجل أتى يساعدنا، فقالت لها الجارة:

ـ إنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهنا استوى الخجل على هذه المرأة مما قد فعلته وقالته له وتقدمت من علي لتعتذر منه فما كان من هذا الرجل العظيم إلا أن قال لها أنا أعتذر إن قصرت في خدمتك وخدمة أيتامك...

اقرأ

الكتاب: الانسجام بين ولاية الفقيه واحترام آراء الشعب

المؤلف: آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

حول الكتاب: الكتاب هذا هو عبارة عن كلمة ألقاها المؤلف في المؤتمر الثالث

الفهرس

مقدمة ٥

الدرس الأول: الدين والحكومة ٧

الإسلام وضرورة وجود الحاكم ٧

الرسالة الخاتمة الكاملة ٨

أحكام الإسلام ٩

الدرس الثاني: ضرورة الحكومة في زمن الغيبة ١٣

شبهات حول قيام حكومة العدل ١٣

إحقاق الحق بقيام حكومة العدل ١٤

الدرس الثالث: نظام الحكومة في عصر الغيبة ٢١

إدارة الولي الفقيه للدولة ٢١

الولي الفقيه مصدر السلطة ٢٢

ولاية الفقيه خارج دولته ٢٣

لزوم طاعة من نصبه الولي الفقيه ٢٤

الدرس الرابع: الولي في الإسلام ٢٩

ما هي الولاية ٢٩

أدلة ثبوت الولاية ٢٩

الدرس الخامس: صفات الولي ٣٥

الدرس التاسع: دور الأمّة تجاه ولي الأمر ٦٥
أهمية طاعة ولي الأمر ٦٥
وظيفة الأمّة ٦٥
الأول: الإنقياد والطاعة ٦٥
الثاني: المشورة والنصيحة ٦٦
الثالث: أداء المسؤولية ٦٧
الدرس العاشر: التكليف الشرعي ٧١
الهدف من خلق الإنسان ٧١
ما هو التكليف؟ ٧٢
ما هو مصدر التكليف؟ ٧٢
الناس والتكليف ٧٣
التسليم والإنقياد ٧٣
الدرس الحادي عشر: بركات الإلتزام بالولاية ٧٩
النصر ٧٩
الوحدة ٨٠
العزّة ٨١
الدرس الثاني عشر: ولاية الفقيه وحركة التمهيد ٨٥
لماذا أرجعنا أهل البيت عليهم السلام الى الفقهاء؟ ٨٥
تعجيل الفرج ٨٧

الأول: الفقاهة ٣٥
الثاني: العدالة ٣٦
الثالث: الكفاءة ٣٧
الإمام الخامنئي الولي القائد ٣٨
الدرس السادس: وحدة الولاية ٤٣
نواب الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ٤٣
البحث عن مقتضى القاعدة ٤٣
أدلة وحدة الولاية ٤٤
ضرر تعدد الولي ٤٥
الدرس السابع: المرجعية والولاية ٥١
دور المعصومين عليهم السلام ٥١
إختلاف المرجع عن الولي ٥٢
دور المرجع ٥٢
دور الولي الفقيه ٥٣
الدرس الثامن: صلاحيات الولي ٥٩
الدائرة التي يرجع أمرها الى الفقية ٥٩
الدائرة الخارجة عن صلاحيات الولي الفقيه ٦٠
فلسفة وأهداف الحكومة الإسلامية ٦١
الخطوط العامة لحكومة العدل ٦٢

رجل من أهل قم ٨٧
المهدون من المشرق ٨٧
المهدون من خراسان ٨٨
المهدون من اليمن ٨٨
الولي الفقية ٨٨